جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

دراسات أدبية
أدب عربي
تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

رقية بن سعدي سارة مقرب

يوم:28/06/2022

الصورة الشعرية في ديوان "مداد من غيوم" لسعد بن عبد الله الغريبي

لجنة المناقشة:

سبيعي حكيمة	أ .د	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
سميحة كلفالي	أ.م.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
سعاد طويل	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2022/2021

قال تعالى:

﴿ يرفعُ اللهُ الذينَ آمنوا منكم والذين أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ... ﴾

المجادلة 11

شكر وعرفان

الشكر لله عز وجل الذي أنار لنا الدرب ، وفتح لنا أبواب العلم ،

وأمدنا بالصبر والإرادة .

ثم الشكر إلى من أشرفت على هذا العمل منذ كان فكرة في الذهن ،

الأستاذة الكريمة "سميحة كلفالي " نشكرها على توجيهاتها ونصائحها.

دون أن يفوتنا شكر كل أساتذة قسم الأدب العربي

ولكل من مد يد العون من قريب أو بعيد.

مقدمة

يعتبر الشعر من الفنون الأدبية التي تعكس المكنونات الداخلية حيث يقدمه الشاعر تعبيرا عن أحاسيسه ومشاعره وتجاربه التي عاشها في قالب لغوي متميز، يحدث في المتلقي مجموعة من الآثار التي تثير مشاعره وأحاسيسه ، فيحرك خياله ويترك أثرا بالغا على نفسيته من خلال توظيف الشاعر لبعض المشاهد والصور الشعرية. هذه الأخيرة تشكل عنصرا جوهريا في لغة الشعر حيث يعمد الشاعر إلى توظيفها لإضفاء لمسة جمالية على شعره وجذب انتباه القارئ معتمدا في ذلك كله على تجربته وملكة الخيال التي يتمتع بها وعمق تجاربه في الحياة.

الصورة الشعرية أداة الشاعر للتعبير عن رؤاه ومشاعره وانفعالاته ، وهي تنم عن ذوق رفيع لدى الشعراء في تعاملهم مع هذه الألوان البيانية حيث يتم من خلالها تجسيد المعنى وتوظيفه وتقديمه بالكيفية التي تضفي جانبا من الخصوصية والتأثير ،فهي تميز الشاعر عن غيره ، كما أن طريقة استخدامها هي التي تميز الشعر ،ويعتبرها البعض أساس القصيدة فالصورة ترجمان صادق ودقيق عما يجري في أعماق الشاعر من خلجات وخواطر.

وفي هذه الدراسة ارتأينا أن نسلط الضوء على الشاعر سعد بن عبد الله الغريبي لأن الصورة الشعرية تشكل عنصرا مهما في إبداعه الشعري ، فحاولنا دراستها ورصدها من خلال شعره فقد حظيت باهتمام في مجموعاته الشعرية عامة وفي ديوانه مداد من غيوم خاصة ، لذلك جاء عنوان بحثنا :

الصورة الشعرية في ديوان "مداد من غيوم " لسعد بن عبد الله الغريبي

وكانت رغبتنا في معرفة قدرة الشاعر على استخدام الملكة التخيلية وخلق جماليات الصورة الشعرية ،فقد شد انتباهنا كثرة ما يحتويه الديوان على صور شعرية متنوعة .

تقوم الدراسة على إشكالية تحتوي جملة من التساؤلات أهمها :

- كيف تجلت الصورة الشعرية في ديوان مداد من غيوم ؟
- ما هي آليات تشكيل الصورة الشعرية في ديوان مداد من غيوم؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا خطة مقسمة إلى مقدمة ومدخل وفصليين ومقفاة بخاتمة .

جاء المدخل بعنوان : " **في مفهوم الصورة الشعرية وأهميتها** " عرضنا فيه مفهوم الصورة الشعرية لغة واصطلاحا ،وتتبعنا الصورة عند القدماء والمحدثين وصولا الى أهمية الصورة الشعرية .

أما الفصل الأول عنون بـ : " **آليات تشكيل الصورة الشعرية في ديوان مداد من غيوم** " قمنا بمسح عام للديوان لاستخراج الآليات المتمثلة في التشخيص والتجسيم والجمع بين المتناقضات والصور الحلمية .

وجاء الفصل الثاني معنونا ب: " **تجليات الصورة الشعرية في ديوان مداد من غيوم** " ركزنا على إبراز تعدد وتنوع الصور الشعرية في الديوان، فأشرنا في النوع الأول إلى الصور البيانية من تشبيه واستعارة وكناية ، ثم أشرنا إلى النوع الثاني الصورة الرمزية تناولنا فيها الرموز الطبيعية والتاريخية والرموز الصوفية ، وورد النوع الثالث بعنوان الصور الحسية التي انقسمت إلى خمسة أنواع وهي الصور البصرية ،السمعية ،اللمسية ،الذوقية ،الشمية ،ثم تطرقنا إلى تراسل الحواس مبرزين نماذج من كل هذه الأنواع من الديوان. وفي خاتمة البحث أدرجنا النتائج المتوصل اليها .

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الأسلوبي فهو الأنسب لدراسة الصورة الشعرية ،وقد ساعدتنا في هذه الدراسة مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب لجابر عصفور.**
- **الشعر العربي المعاصر وقضاياه وظواهره الفنية لعز الدين إسماعيل.**
- **الصورة الشعرية لسي دي لوس .**
- **الصورة الأدبية لمصطفى ناصف.**

ونحن بصدد إنجاز هذا البحث واجهتنا بعض الصعوبات منها :قلة الدراسات حول أعمال الشاعر سعد بن عبد الله الغريبي وحول هذا الديوان خاصة ،وصعوبة تحصيل كل الكتب التي كنا بحاجة اليها.

وفي الأخير الحمد لله رب العالمين الذي أعاننا على هذا العمل والشكر إلى الأستاذة الفاضلة " كلفالي سميحة " على الملاحظات والتوجيهات القيمة التي أسدتها لنا ، ويبقى هذا العمل _ مع ما بذل فيه من جهد _ غير بريء من الأخطاء والعيوب غير المقصودة ولا يزال قابلا إلى التعديل والتوسع .فإن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فحسبنا أجر الاجتهاد.

مدخل: مفهوم الصورة الشعرية وأهميتها

1-المفهوم اللغوي

2-المفهوم الاصطلاحي

أ- الصورة عند القدماء

ب- الصورة عند المحدثين

3-أهمية الصورة الشعرية

حظيت الصورة بمكانة مرموقة و اعتبرت ركيزة أساسية من ركائز الأدب، جوهر هذه الركيزة هو الشعر، مرتبط هذا الأخير بالحديث عن قدرة الشاعر على الخلق الفني و أهم وسائط الشاعر في نقل تجربته الشعرية.

يعد مصطلح الصورة في الدراسات الأدبية والنقدية والبلاغية من أهم القضايا لدى النقاد من حيث مفهومها و كذلك بنيتها في النص الشعري، فمصطلح الصورة له امتداد في التراث العربي إلا اننا نحن نجد نوعا من التداخل في مفاهيمه.

وقبل عرض مفاهيم الصورة لابد لنا أن نعرج على مفهوم الصورة في اللغة و الاصطلاح.

1- المفهوم اللغوي:

وردت لفظة صورة في "لسان العرب" بمعنى "الشكل وجمعها صور وقد صوّره فتصوّر ،وتصورت الشيء أي توهمت صورته فتصور لي. والتصاوير التماثيل"[1]

أما في معجم الوسيط، نجد أن الصورة هي "الشكل والتمثال المجسّم...وصورةُ المسألة أو الأمر يقال، هكذا الأمر على ثلاث صور، وصورة الشيء:ماهيته المجّردة وخياله في الذهن والعقل "[2]

وفي قاموس المحيط يعرفها الفيروز آبادي:الصوّرة هي الشكل جمع صوُرَ-صوَرّ-صوْر-والصيَّر كالكيّس:الحسنُها،وقد صَوَّرهُ فتصوّر ،وتستعمل بمعنى النّوع والصفة وبالفتح :شبه الحكة في الرأس"[3]

[1]ابن منظور ،لسان العرب،(مج4)،دار صادر، ط3،بيروت،لبنان،1994،مادة(ص،و ،ر)، ص 473

[2]ينظر ،ابراهيم أنيس وآخرون،المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية، ط4،مصر ،1423هـ،2004م، ص528

[3]مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة ،ط8،بيروت ،لبنان، 2005،ص427

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن الصورة في تعريفها اللغوي تعني الشكل، الهيئة ،ومن هنا كانت الصورة هي التمثال بين وصف الشيء وحقيقته.

وقد وردت مادة " ص، و، ر" في آيات الذكر الحكيم قوله تعالى :"الذي خلقك فسواك فعدلك، في أي صورة ما شاء ركبك "[1]

وقوله تعالى : "الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء، وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك رب العالمين "[2]

من خلال المفاهيم اللغوية نستخلص ان الصورة في دلالتها تعني الشكل والهيئة التي يكون عليها الشيء .

2-المفهوم الاصطلاحي :

تعتبر الصورة من الوسائل التي يمتلكها الشاعر لتساعده على ترجمة أفكاره وصياغتها، وقد اهتم البلاغيون والنقاد العرب بدراسة الصورة، وتحليل أركانها وأهم وظائفها .

حيث يقدم جابر عصفور تعريفا للصورة بقوله :"فهي أداة الخيال ووسيلته ومادته الهامة التي يمارس بها ومن خلالها فاعليته ونشاطه "[3] ذلك أن الخيال يعتبر عنصر فعال لصياغتها وتركيبها.

---

[1] سورة الانفطار، الآية8

[2] سورة غافر، الآية 64

[3] جابر عصفور،الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ،المركز الثقافي العربي ، ط3، بيروت ،1992، ص14

ويرى جابر عصفور أن :"الصورة طريقة خاصة من طرق التعبير أو أوجه الدلالة تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير ،لكن إن كانت هذه الخصوصية أنّ ذلك التأثير فإنّ الصورة لا تغير من طبيعة المعنى في ذاته إنّها لا تغير إلا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه"[1]

فالصورة شكل من أشكال التعبير له دلالة معينة وإن أهمية هذه الدلالة تكمن في المعنى الذي تحدثه الصورة غاية التأثير، لكن هذه الدلالة لا تغير للمعنى في حد ذاته بل تغير من طريقة تقديمه وعرضه.

والصورة " تركيبة عقلية تنتمي في جوهرها إلى عالم الفكرة أكثر من انتسابها إلى عالم الواقع "[2]

أي أن الصورة هي كل ما يتشكل في العقل البشري من تصورات وأفكار بمعنى استحضار الأشياء في قالب مخالف للواقع، بمعنى الصورة خلق فني .

أ-الصورة عند القدماء:

مصطلح الصورة قديم قدم الابداع الأدبي،باعتبارها ركنا أساسيا في العمل الأدبي،ووسيلة الأديب الهامة،التي يستعين بها في التعبير عن رؤية الشاعر للواقع فتصور بذلك مشاعره وأفكاره،حيث نجد أن ذات الشاعر تتحقق موضوعيا في الصورة،لهذا تعتبر الصورة لب العمل الشعري الذي يتميز به.

وقد اختلف النقاد منذ القدم في محاولاتهم، من حيث مجال البحث والإهتمام بتعريفها ووظيفتها في العمل الأدبي.

---

[1] المرجع السابق، ص323

[2] رابح محوي،الصورة الشعرية في ديوان الأمير أبي الربيع سلمان بن عبد الموحد،عبد الرحمن تبرماسين،ماجستير قسم الأدب العربي،بسكرة،الجزائر،2008\2009،ص34

ينسب الجاحظ صفة التصوير للشعر، إذ يقول:"أن المعاني مطروحة في الطريق يعرفها الأعجمي والعربي،والبدوي والقروي والمدني،وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة الخرج وكثرة الماء ،وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير"[1]

فالجاحظ هنا استعمل مصطلح "التصوير"بدلا من "الصورة"، وهذا لأنه لم يكن مضبوطا دلاليا والصورة عند الجاحظ تقوم على:"إتقان صنعة المعاني التي يعرفها جميع الناس واعتماده قوة التخيل في التصوير."[2] فالمعاني لابد من إتقانها وهي معروفة، لكن المهم هو البناء، أي بناء الألفاظ والمعاني بناءًا سليما منسجما.

كما نجد قدامة بن جعفر في تناوله لقضايا الشعر والمعنى،اهتماما كبيرا بالصور فهو يضع تعريف الشعر"أنه قول موزون ومقفى يدل على معنى"[3] والمقصود هنا أن الشعر صورة تتحقق بتوافر كل من اللفظ والمعنى والوزن والقافية.

بينما يتكلم أبي هلال العسكري عن الصورة أكثر وضوحا وبين الإبانة عن حد الصورة البلاغية بقوله"والبلاغة كل ما ابتلغ به المعني قلب السامع فتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن ،وإنما جعلنا المعرض وقبول الصورة شرطا في البلاغة لأن الكلام إذ كانت عباراته رثى معرضه خلقا لم يتسم بليغا وإن كان مفهوم المعنى مكشوف"[4]

[1] جابر عصفور،الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب،المركزالثقافي العربي،ط3،بيروت،1992،ص255

[2] نوارة ولد احمد،شعرية القصيدة الثورية في اللهب المقدس،دار الامل للطباعة والنشر،الجزائر،ص89

[3] قدامة بن جعفر،نقد الشعر،تح محمد عبد المنعم خفاجي،دار الكتاب العلمية،دط،بيروت،دت،ص64

[4] أبو هلال العسكري،الصناعتين،تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه،دط،1952،ص19

يرى أبو هلال العسكري أن جودة اللفظ وحسنه ونقاءه ثم وصفه وصفا حسنا وصحيحا في تركيب الكلام،هذا يعد معيار المفاضلة بين الشعراء.

أما عبد القاهر الجرجاني يرى أن:"ليس من الشك أن الصورة الفنية نتاج ملكة الخيال وديناميكية الخيال لا تعني محاكاة العالم الخارجي،وإنما يعني الابتكار والإبداع ،وإبراز علاقات جديدة بين عناصر متضادة أو متنافرة أو متباعدة وعلى هذا الأساس لا يمكن حصر الصورة الفنية في الأنماط البصرية فقط بل إنها تتجاوز هذا إلا اثارة الصورة لها صلة بكل الإحساسات الممكنة التي يتكون منها الإدراك الإنساني ذاته"[1]

فالصورة عنده هي محصلة الخيال أي أنها ابداع الشاعر لخلق فني جديد مخالف للمعهود.

مما سبق نقول أن الصورة في النقد القديم كانت أداة لتوصيل المعنى فالنقاد القدامى لم يقدموا مفهوم اصطلاحي دقيق للصورة بل اكتفوا بالمدلول اللغوي، فمنهم من اتفق في تعريفها على الجانب الشكلي فربطوا بذلك بين الصورة والشكل.

ب-الصورة عند المحدثين:

أصبحت الصورة حاليا من أكثر المصطلحات والمفاهيم شيوعا واستخداما في الدراسات النقدية والأدبية ،حيث اهتم البلاغيون والنقاد المحدثون بتحديد مفهوم لها فتعددت آراؤهم حولها.

فمن النقاد المحدثون نجد عز الدين اسماعيل الذي يقول"الصورة تركيبة وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع "[2]

[1]عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز في المعاني، المكتبة العصرية ،بيروت،2002م،ص466

[2]عز الدين اسماعيل،الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية،دار العودة،ط3،بيروت،ص12

إذ يرى أن الصورة تركيبة وجدانية من حيث كونها تنتمي إلى الخيال ليحوله إلى صورة تجسد هذا الواقع .

وقف الدكتور جابر عصفور موقفا وسطا لم ينتصر للقديم،ولم يلغ الجديد،أي لم يعطي كل منهما حقه:"الصورة الفنية مصطلح حديث،صيغ تحت وطأة التأثير بمصطلحات النقد الغربي ...،ولكن المشاكل والقضايا التي يثيرها هذا المصطلح الحديث ويطرحها موجودة في التراث،وإن اختلفت طريقة العرض والتناول،أو تميزت جوانب التركيز ودرجات الاهتمام"[1] فهو مصطلح مزج بين الأنواع البلاغية القديمة والمفاهيم الحديثة حيث أنه وقف بين المنتصرين لأصالة الصورة في تراثنا النقدي.

وكذلك الدكتور مصطفى ناصف في قوله:"وليست أبغي من وراء الصفحات اليسيرة الملقاة بين يديك، إلا أن تشاركن الإحساس بكل تلك المسائل التي لا يعرفها النقد القديم"[2]

كما اهتم مصطفى ناصف بجمال التصوير حيث عرف الصورة قائلا:"الصورة في الأدب تطلق عادة للدلالة على كل ماله صلة بالتعبير الحسي وتطلق احيانا مرادفة للاستعمال الاستعاري للكلمات "[3] فالصورة موصولة بالقدرة على التعبير ونقل التجربة الشعرية وهي بمثابة استعمال مجازي للكلمات والمفاهيم.

[1]جابر عصفور،الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب،المركز الثقافي العربي،ط3،بيروت،1992،ص07

[2]مصطفى ناصف،الصورة الأدبية،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع،ط3،بيروت،لبنان،1983،ص07

[3]أحمد الشايب،أصول النقد الأدبي ،النهضة المصرية،ط2،القاهرة،1973،ص48

ونجد أحمد حسن الزيات في حديثه عن الصورة الشعرية حيث أنها تتمثل في"المعنى العقلي والحسي في صورة محسوسة، والصورة الشعرية خلق المعنى والأفكار المجردة والواقع الخارجي من خلال النفس خلقا جديدا"[1]

يبرز المعنى في الصورة الشعرية المحسوسة ولكنه يشترط أن يتم ذلك من خلال ذات المبدع ووجهة نظر خاصة به ،"فهي تشمل كل الأشكال البلاغية التصويرية حيث أن دراستها تكون في معانيها الجمالية وفي صلتها بالخلق الفني والأصالة وفي هذه الحالة تكون طرق التصوير الشعرية وسائل لخلق الجمالي الفني"[2]

3-أهمية الصورة الشعرية:

إن الصورة الشعرية لها مكانة خاصة عند النقاد والشعراء، إذ تعد الجوهر الثابت والدائم في الشعر، فكلما تتغير مفاهيم الشعر تتغير الصورة الشعرية.

إن الصورة الشعرية تعبير عن رؤية الشاعر للواقع،وتصور أفكاره وتجاربه الحسية،فالصورة إذن هي الأداة التي يستخدمها الشاعر في نقل تجربته الشعرية،وفي هذا يقول مدحت الجيار:"جوهر الشعر وأداته القادرة على الخلق والابتكار .."[3]

وكذلك هناك من النقاد من ربط بين الصورة والتجربة،حيث يقول محمد غنيمي هلال:"الوسيلة الفنية الجوهرية لنقل التجربة هي الصورة،في معناها الجزئي والكلي،فما

[1]بلحسن نصيرة،الصورة الفنية في القصة القرآنية،رمضان كريب،ماجستير،كلية الأدب العربي،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،الجزائر،2006/2005،ص27

[2]ينظر،محمد غنيمي هلال،النقد الأدبي الحديث،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،دط،القاهرة،1997،ص387

[3]مدحت سعد محمد الجيار،الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي،الدار العربية للكتاب،ليبيا،ص65

التجربة الشعرية كلها إلا صورة كبيرة ذات اجزاء هي بدورها صورة جزئية تقوم من الصورة الكلية"[1] هنا يثبت محمد غنيمي هلال أن الصورة هي الوسيلة يستعين بها الشاعر لنقل تجربته إلى معنى يجسد هذه الصورة تجسيدا كليا.

ويتحدث "سي . دي. لوس" عن أهمية الصورة في قوله:"إن كلمة الصورة قد تم استخدمها من خلال سنة الماضية،أو نحو ذلك كقوة غامضة ومع ذلك فإن الصورة ثابتة في كل القصائد،وكل قصيدة هي بحد ذاتها صورة،فالاتجاهات تأتي وتذهب، والأسلوب يتغير كما يتغير نمط الوزن،حتى الموضوع الجوهري يمكن أن يتغير بدون إدراك ولكن المجاز (الصورة) باق لمبدأ الحياة في القصيدة وكمقياس رئيس لمجد الشاعر"[2] يعني هذا أن الصورة موجودة في كل القصائد وهي شيء ثابت لا يتغير ما دام الشاعر يكتب ويعبر عن وجدانه وتجاربه.

وترجع أهمية الصورة الشعرية إلى الطريقة التي تعرض بها علينا وفي هذا نجد جابر عصفور يقول:"الطريقة التي تعرض بها علينا نوع من الانتباه للمعنى الذي تعرضه وتفاجئنا بطريقتها في تقديمه"[3]

إذن فالصورة هي وسيلة خاصة بالأديب لتكوين رؤيته وتحديد موقفه وعرض تجربته بطريقة خاصة ذات معنى،يتأثر بها المتلقي.

---

[1] محمد غنيمي هلال،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،دط،القاهرة،1997،ص417

[2] سي.دي.لوس،الصورة الشعرية،ترجمة أحمد ناصيف الجاني وآخرون،منشورات وزارة الثقافة والإعلام،بغداد،ص20

[3] محمد بن يحي بن مفرح،الصورة سيف الدولة في شعر ابي فراس الحمداني،مصطفى حسين عناية،ماجستير،كلية الادب،جامعة أم القرى،السعودية،1429،ص210

الفصل الأول: آليات تشكيل الصورة الشعرية في ديوان "مداد من غيوم"

1-التشخيص

2-التجسيم

3-الجمع بين المتناقضات

4-الحلم وتشكيل الصورة

1-التشخيص:

هو وسيلة فنية قديمة،هذه الوسيلة تقوم على تشخيص المعاني المجردة،ومظاهر الطبيعة الجامدة في صور كائنات حية تحس وتتحرك وتنبض بالحياة[1] فيعمد الشاعر إلى إنزال الأفكار والمعاني منزلة الأشخاص وينسب الى الجماد صفات بشرية[2] هذه الحركية تكسب النص حركية وطابعا مختلف شعوريا في نفسية القارئ

حيث نجد الشاعر سعد بن عبد الله الغريبي الى توظيف الصورة عن طريق التشخيص وقد تجلى ذلك واضحا في قصيدة "الكاتب الطلسم"حيث يقول الشاعر:

كن واضحا..يا سيدي

كي أقرأكْ ..

بسهولةٍ..وسلاسةٍ ..

كي أفهمك ..

من دون تأويل النصوصْ

والركض خلف سطورك المتناثره ..![3]

[1]علي عشيري الزايد،عن بناء القصيدة العربية الحديثة،مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير،ط4،القاهرة،1423ه/2002م،ص76

[2]حفيظة بن مزعنة،الصورة الشعرية في شعر عز الدين ميهوبي،رسالة ماجستير،بسكرة،الجزائر،2005م/2004م،ص76

[3]سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت، 1433ه/2012م، ص14

في هذا المقطع من القصيدة أعطى الشاعر للكتاب صفة انسانية،إذ جعلنا نركض خلف سطوره المتناثرة لكي تفهمه وبتشخيص المعنوي أضفى الشاعر صبغة جمالية على القصيدة

ورد التشخيص أيضا في قصيدة " الخيال المجنون"

يقول : ففي النهار..أنتِ شَمسُنا ..

منذ تشرقينَ تمنحينا الضياء ..

وفي المساءِ تسطعين كالقمرْ ..

فتضحك السماء ..![1]

الشاعر هنا ألبس المعاني المجردة " السماء " صفات محسوسة، حيث جعل للسماء وهي عنصر من عناصر الطبيعة صفات تخص الإنسان، وهو الضحك فجعل السماء تخرج من عالمها التجريدي الى عالم ظاهر ومحسوس، وقد وظف الشاعر هذه الصورة رمزا للجمال.

وفي قصيدة اخرى نجد صورة وشكلا جديدا تتضح فيه ملامح التشخيص يقول الشاعر في قصيدة " فبراير" :

في فبراير..

شهرِ الحبِّ العذري الطاهر..

يحتفل الليل الساحر..

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م،ص48

بكواكبه والبدر الساهر[1]

الشاعر هنا ألبس " الليل " صفات إنسان وجعله يحتفل كما يحتفل إنسان ونقله من عالم تجريدي الى محسوس.

ويقول أيضا في نفس القصيدة:

الوردةُ تهمس للورده ..

والشمعةُ تحكي للشمعه ..

والنجمةُ تحتضنُ نجمه ..

هذه أيام البهجة ..![2]

جعل الشاعر لكل من الوردة والشمعة والنجمة صفات انسانية،اذ جعل الوردة انسان يهمس وجعل الشمعة تحكي،كما جعل للنجمة حضن،وهذا ما اضفى على شعره صبغة جمالية وذلك بتشخيص المعنوي في صورة تخلق بنية حوارية بين عناصر الوجود .

كما نجد صورة اخرى للتشخيص في قصيدة " برق..ورعد..ومطر"

يقول: أضاء ليلي بارقٌ ..

من بعد ما غاب القمر..

وقهقهات الرعد صكت مسمعي ..[3]

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م ،ص107

[2] المصدر نفسه،ص107

[3] المصدر السابق،ص129

شخص الشاعر الرعد وهو مجرد، وأسند اليه صفة من الصفات الإنسانية وهي القهقهة.

كما نجد في قصيدة "سيعود" صورة تشخصية اخرى في قوله:

عندما يأتي الحبيبْ ..

كجبين الفجر .. يزهو ..

يتمخطر..

عندها ..

سيعود الموجُ للرقصِ ..

ودنيانا .. ستمطر!![1]

يتخطى الشاعر الفجر وهو شيء مجرد فأسند إليه صفات انسانية وهو الجبين إذ جعل للفجر جبين كما الإنسان.

كما نجد صورة اخرى للتشخيص حيث شخص للموج وهو مجرد حيث أسند اليه صفة انسانية وهي العودة والرقص فالإنسان هو الذي يعود ويرقص وبتشخيص المعنوي أضفى صبغة جمالية للقصيدة.

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433هـ/2012م،ص143

2-التجسيم:

التجسيم يكسب الصورة جمالا من خلال إيهاب المعنويات صفات حسية فهو تجسيد المعاني في صورة حسية[1]

أي أن التجسيم يحول الشيء المعنوي المجرد الى شيء حسي يرى ويسمع ويلمس ويشتم(...)فالشاعر يرد تجسيد ما يتخيله في الواقع من خلال صياغته صياغة حسية تحول ما هو معنوي الى محسوس،وهو ما يعرف كذلك بالتجسيد الذي يمثل شكلا من اشكال التصوير[2]

ولقد برز هذا النوع من الصورة جليا في ديوان مداد من غيوم لسعد بن عبد الله الغريبي اذ جعل لأفكاره في هذا الديوان أجساما مستمدة من عالم المحسوسات فنجده في قصيدة"الكاتب الطلسم"يقول:

كن واضحا ..ياسيدي..!

أطلق حروفك حرّة

لا تخشَّ من بعض الحروف النافره!

حتى ولا بعض المعاني الماكره!![3]

حيث جعل الشاعر النفور والمكر وهي صفات معنوية لدى الانسان خصها الشاعر هنا بالحروف والمعاني.

---

[1]سامية راجح، تجليات الحداثة الشعرية في ديوان البرزخ والسكين،عالم الكتب الحديث،ط1،الأردن،عمان،2010م،ص175

[2]ينظر،عبد الإله الصائغ،الصورة الفنية معيارا ونقدا(الاعشى نموذجا)،دار الشؤون الثقافية ،بغداد،1987ه،ص309

[3]سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م ،ص13

كما وردت صورة التجسيم واضحة في قصيدة "العام الجديد" يقول:

وكلّ همِّهِمْ..

أن تستمر بسمتهُ..

وأن تدُومَ بهجته..

حتى إذا إنتهت ضيافته..

يزول ذلك التعظيم..

وتنتهي تلك المجاملة..[1]

جاء التجسيم في هذا المقطع بارز من خلال تجسيم البسمة،البهجة،التعظيم،المجاملة كلها أشياء معنوية لدى الانسان ،فيجسدها الشاعر هنا الى العام الجديد وكأن لديه بسمة وبهجة ويضيفونه ويجاملونه مثل الضيف.

كما نجد في قصيدة"عذبيني"صورة تجسيمية اخرى في قوله:

عذبيني..

وفؤادي دمّريه..

مزقيه قطعا..

وأغضبي ..لا ترحميني..

[1]سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت ،1433ه/2012م،ص25

أغلطي في القول والفعل معا..[1]

يجسد الشاعر هنا الفؤاد فيجعل منه شيئا ماديا ملموس يدمر ويمزق

كما نجد في هذه القصيدة صورة تجسيمية أخرى في قوله:

حطمي كل ضلوعي..

أقتلي كل طموحي.

مزقي جسمي..وقلبي..

وافرضي حظرا على عقلي ..وفكري[2]

فالشاعر هنا جعل من الطموح وهو شيء معنوي كأنه شيء يقتل ملموس كذلك جاء التجسيم في نفس المقطع من خلال تجسيم العقل والفكر فهما شيئان معنويان لدى الانسان والعقل النابض له كأنهما شيء مادي يحضر.

كذلك قله في القصيدة نفسها:

وخذي عن شئت – روحي ..

عذبيها..أزهقيها ..

واجعلي مني ومنك ما أردت ..[3]

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012،ص29

[2] المصدر نفسه،ص30

[3] المصدر السابق،ص30

جسم الشاعر الروح وهي شيء معنوي لدى انسان كأنه شيء مادي ملموس يأخذ ويعذب ويزهق ويضع منها ما يشاء.

كما وردت صورة تجسيمية اخرى واضحة في قصيدة "سيرة ذهبية"يقول:

يتناولون روايتي ..

يتداولون حكايتي ..

يروون من أشعاري !!

يتلذذون بسيرتي ..

ومشاعري !!

وعميق أفكاري !![1]

جسم الشاعر هنا سيرة ومشاعر الانسان وهي صور معنوية محسوسة الى شيء مادي ملموس ودليل ربطها يتلذذون فالأكل والشراب هما ما يتلذذون به وليس سيرة ومشاعر الانسان

ساهمت هذه الصور في إثراء المعنى وتوضيحه،وتدل على قدرة الشاعر وعلى دقة الاستخدامات التصويرية.

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433هـ/2012م،ص70

3-الجمع بين المتناقضات: إن ما يميز اللغة الشعرية ثراؤها بالكلمات ذات دلالات متنوعة، هذه الكلمات يستخدمها المبدع استخداما خاصا فيضفي عليه رونقا وجمالا تحكمها علاقات تتفجر من خلالها لتبوح بمختلف الدلالات ومن بين هذه العلاقات

التضاد أو ما يسمع بالجمع بين المتناقضات وهو " الجمع بين الشيء وضده... مثل الجمع بين البياض والسواد،واللّيل و النهار، والحرّ والبرد"[1]

وفي تعريف اخر "لأبي الطيب اللغوي"يقول:"الاضداد جمع الضد،وضد كل شيء ما نافاه،نحو البياض والسواد،السخاء والبخل،الشجاعة والحنين،وليس كل ما خالف الشيء ضد له"[2] أي أن التضاد كلمة ضد كلمة، أي الكلمة وما يعاكسها في المعنى.

ونجد الشاعر سعد بن عبد الله الغريبي قد استعان بالمتناقضات في قصائده، ومن الابيات والمقاطع التي نجد فيها التضاد نذكر قول الشاعر في قصيدة "القدوم"

أملّ من النور وقت الضحى

وأعشق ليل الشقاء البهيم[3]

لعل توظيف الشاعر للثنائية الضدية (أملّ≠أعشق)يكشف لنا حال الشاعر فهو يمل من النور والنهار لأنه بعيد عن محبوبته ويتألم على فراقها وهو بذلك يعشق الليل و سواده الحالك الذي لا ضوء فيه حتى الصباح فالليل حنين و شوق .

ونجد مقطعا آخر من نفس القصيدة استخدم فيها الشاعر التضاد

---

[1]أبو هلال العسكري،الصناعتين،تح محمد البجاوي أبو الفضل إبراهيم،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه،دط،1952،ص307

[2]عبد القادر عبد الجليل،التنوعات اللغوية،دار الصفاء لنشر والتوزيع،ط1،عمان،1998ه،ص339

[3]سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م،ص56

حبيبي رفقا فإنك قد

علمت بحالي،وأنت كريم

فإن تقسُ أنت فمنْ أين لي

هناء لقلبي وكلٌّ خصيم؟![1]

استخدم الشاعر في هذا المقطع الثنائيات الضدية حيث مزج بين المتناقضات (رفقا≠تقسُ)، (كريم≠خصيم)،وأراد بهذا المدح أن ينقل لنا صورة محاولته لحبيبه بأن تكون رحيمة به لا تقسو عليه بعدما علمت بحاله .

كما ورد التضاد أيضا في قول الشاعر في قصيدة "كوني بالقرب !"

يا أشجى لحن يطربني

يا أجمل عطر يأسرني

يا قطرة مُزنٍ تُجيبني

يا نبعا عذبا يسكرني

كوني بالقرب معي دوما

يحي قلبا يبكي ألما

للروح تعيدي بهجتها

[1]سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم ،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م،ص56

وتزيلي من جسمي السقما

كوني بالقرب معي إني

اشقاني بُعْدُ كلِ عني

فنهاري يأسٌ من دونك

ومسائي مكتئب مضني [1]

يهيمن التضاد على هذا المقطع ،هذا ما أدى إلى ظهور السلسلة الضدية التالية :

(قطرة ≠نبعا)، (الروح ≠جسم)، (تعيدي ≠تزيلي)، (القرب ≠بُعْدُكِ)، (نهاري ≠ مسائي)، هذه الثنائيات ناتجة عن الانفعالات فالشاعر هنا في صراع مع محبوبته يدعوها للبقاء معه و أن تكون قريبة منه فهو هنا يمدحها و يدفعها ال أعلى الدرجات، وقد لجأ إلى

الطبيعة وعناصر الكون بتوظيفها (قطرة، نبع ،النهار ،المساء) مما زاد ذلك رونقا و جمالا .

ونجد التضاد واضحا في قول الشاعر في قصيدة "اُغربي عني" :

أعربي عني فلا أه

لا حللت أو رحلتِ

أتُرى جئتِ تعيدي

ن هو أنت سحقت ؟

[1] سعد بن عبد الله الغريبي ، مداد من غيوم ،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت ،1433ه/2012م،ص88.

أُترى جئتِ تشيدي

ن بناء قد هدمت ؟؟

أم ترى جئت لتحيي

ما بقلبي قد قتلت

أترى جئت لتهدي

بعض ما مني اختلست

أم عساك قد رجوت ال

يوم مني ما عهدت؟

إن يكن قصدُكِ هذا

فلقد –والله–خبت[1]

وظف الشاعر هنا ثنائيات ضدية(حللت≠رحلتِ)، (تشيدين≠هدمت)، (تحيي≠قتلت) ليكشف لنا الصراع القائم بينه وبين محبوبته، فهو يدعوها بأن تغرب عنه، ولعل الشاعر يهدف من خلال المتناقضات الى نقل التجربة الى المتلقي فتتخيل له وتتصور له في قالب جميل .

[1] سعد بن عبد الله الغريبي ، مداد من غيوم ،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت ،1433ه/2012م،ص51،ص52

4-الحلم وتشكيل الصورة:

عمد الشاعر الى توظيف الصورة الحلم لذلك كانت الصورة عند السرياليين "تمثل أثر من آثار الرؤيا أو الحلم، أي صورة تحقق الهروب من الواقع الى عالم الاحلام و اللاشعور وتحقيق مكبوتات اللاوعي "[1] بمعنى أن الصورة الحلم تتجاوز الواقع لتخترق عالم الاحلام وتذهب عن الواقع الذي انطلق منه يعرى فيه عن مواطن واللاشعور.

واللاوعي لتظهر بشكل صورة حلمية،لذلك "فالصورة الحلم أداة من أدوات العالم المضيء وأداة لبعث الحياة من جديد"[2]

عدت من أهم الأدوات التي لها اثر على العمل الابداعي، حيث تمنحه العمل الشعري روح وحياة وتأثر بشكل كبير في المتلقي،فهي تجاوز للواقع والذات، وهذا ما تجلى واضحا في ديوان "مداد من غيوم" لسعد بن عبد الله الغريبي،حيث يقول في قصيدة"سميره":

يا حياتي لا أراني لهواكِ مُسْتحِقّا

إنما أنتِ ملاكٌ شَهِدَ الحال فَرقّا[3]

فهي الصورة بعيدة كل البعد عن الواقع ولا يمكن أن تتحقق فلا يمكنها أن تكون ملاك،وهنا الشاعر وصفها بالملاك لحبه لها، وهي مستحيلة أن تتحقق في عالمنا و تحققها متصل بالعالم الاحلام الذي يوقف عمل العقل،تاركا العنان للخيال يسبح في مواطن اللاشعور.

---

[1] سامية راجح،تجليات الحداثة الشعرية في ديوان البرزخ والسكين لشاعر عبد الله حمادي،رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري،جامعة محمد خيضر بسكرة،2006م،ص187

[2] المرجع نفسه،ص187

[3] سعد بن عبد الله الغريبي ، مداد من غيوم ،دار الرمك للنشر ،بيروت ،ط1 ،1433هـ/2012م،ص39

ونجد الصورة الحلم في قصيدة"الخيال المجنون" يقول الشاعر:

ففي النهار..أنتِ شمسُنا

مُذْ تشرقين تمنحينا الضياء ..[1]

في هذه الصورة بعيدة عن لواقع الفعلي لتصنع واقعا حالما،فهنا يصعب أن تكون محبوبته هي الشمس التي تشع بالنور والضياء، كما أنها مستحيلة التحقق في عالم اليقظة.

وفي القصيدة نفسها نجد صورة حلم اخرى يقول الشاعر

وفي المساء تسطعين كالقمرْ ..

فتضحك السماء ..![2]

هذه الصورة صعب تحقيقها في عالمنا، تحقيقها رهينا بعالم الاحلام والرؤيا فقط،فالسماء مستحيل تضحك وهي صورة بعيدة عن الواقع

ونجد الصورة الحلم في قصيدة" لقاء مرتقب " الذي يقول فيها:

وارسمي روضا ..وزهرا..وسحائب ..

ارسمي البحر..وأطيار النوارسْ ..

وارسمي بضع نجيماتٍ..تلألأ ..[3]

[1] سعد بن عبد الله الغريبي ، مداد من غيوم ،دار الرمك للنشر ،بيروت ،ط1 ،1433ه/2012م،ص48

[2] المصدر نفسه،ص48

[3] المصدر السابق،ص78

إن هذه الصورة الموزعة في هذه المقاطع(ارسمي روضا،ارسمي زهرا،ارسمي سحائب،,ارسمي البحر واطيار النوارس،ارسمي بضع نجيمات) بعيدة عن الواقع وهي مستحيلة في عالم اليقظة،حيث يذهب بخياله الى عالم بعيد عن الواقع،فرسم الروض أو السحاب لا تتحقق اطلاقا فالرسام الوحيد لهذه الاشياء هو الله عز وجل، فهنا الشاعر كل ما يريده في عالم اليقظة يجسده في لوحة فنية يرسمها في خياله اللامحدود.

الفصل الثاني: تجليات الصورة الشعرية في ديوان "مداد من غيوم

1-الصورة البيانية

1-1 التشبيه

1-2 الاستعارة

1-3 الكناية

2-الصورة الرمزية:

2-1 الرمز الطبيعي

2-2 الرمز التاريخي

2-3 الرمز الصوفي

3-الصورة الحسية:

3-1 الصورة البصرية

3-2 الصورة السمعية

3-3 الصورة اللمسية

3-4 الصورة الذوقية

3- 5 الصورة الشمية

3- 6 تراسل الحواس

1-الصورة البيانية:

1-1 التشبيه:

أ-لغة:

التشبيه هو التمثيل وهو مصدر مشتق من الفعل شبّه بتضعيف الياء، يقال شبهت هذا بهذا مثلته، فالتشبيه في اللغة يقوم على المماثلة والمطابقة بين شيئين إثنيين.[1]

ب-اصطلاحا:

يعرفه أبو هلال العسكري بقوله:"التشبيه:الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه،ناب منابه أو لم ينب،وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة تشبيه"[2] هذا يعني أن التشبيه هو اشتراك شيئين في الوصف لما يسمح لأحد أهمها أن يقوم مقام الأخر مع إمكانية حذف أداة التشبيه.

ويعرفه عبد القاهر الجرجاني:"علاقة تجمع بين طرفين متمايزين في الصفحة نفسها أو في حكم لها وصفت في"[3]

وقد كان الأدباء في القديم يولون أهمية كبرى للتشبيه وعليه فإن التشبيه من الأساليب الأدبية ليس في اللغة العربية فحسب، وإنما في سائر اللغات ولقد عني العرب وجعلوه أحد مقاييس البراعة الأدبية.

---

[1] عبد العزيز عتيق،علم البيان،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،د ط، بيروت، 1405هـ/1985م،ص61.

[2] أبو هلال العسكري،الصناعتين،تح:مفيد فصيحة،دار الكتب العلمية،ط1،بيروت،1401هـ/1985م ،ص239

[3] عبد القاهر الجرجاني،دلائل الاعجاز،تح:أبو فهد محمود،محمد شاكر،مطبعة مدني،ط3،ص235

-**أركان التشبيه**:يتألف التشبيه من أربعة أركان هي :

1-المشبه

2-المشبه به ويطلق عليهما طرفا التشبيه

3-أداة التشبيه الدالة عليهما الكاف ونحوها

4-وجه الشبه وهو المشترك الجامع بين المشبه والمشبه به ويجب أن يكون أقوى وأوضح منه في المشبه به ومنه في المشبه.

وكثيرا ما يكون التشبيه من غير ذكر وجه الشبه أو أداة الشبه أو يخلو من ذكرهما معا و أما الركنان الحقيقيان اللذان لا يحلو منهما تشبيه منهما الطرفان.

وللتشبيه أنواع عدة هي:

-**التام** : ما ذكرت فيه الأركان الأربعة مجتمعة

-**المرسل** : ما ذكرت فيه الأداة

-**المجمل** : ما حذف منه وجه الشبه

-**المفصل** : ما ذكر فيه وجه الشبه

البليغ : ما حذف منه وجه الشبه والأداة معا[1]

من خلال قراءتنا للديوان ،وجدنا أن الشاعر سعد بن عبد الله الغريبي قد وظف العديد من الصور التشبيهية والتي تنوعت حسب حالة الشاعر التعبيرية.

[1]ينظر،يوسف أبو العدوس،التشبيه والاستعارة منظور مستأنف،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،ط1،الاردن،1427ه/2007م،ص43

ورد التشبيه في قصيدة "أغبياء" يقول فيها:

كم سكبنا الشعر كالصهبا كؤوسا مترعات...[1]

الشاعر هنا ينقل للمتلقي صور تشبيهية للشعر، حيث شبهه بالصهب ويقصد به هنا الخمر الذي يسكب في الكؤوس، مستخدما قرينة لغوية للجمع بين المشبه والمشبه به وهو حرف الكاف.ووجه الشبه هنا "كؤوس مترعات"ونوعه هنا تشبيه تام.

ونجد في نفس القصيدة تشبيه آخر في قوله:

وعزفناه لحونا...عذبة كالأمنيات[2]

شبه اللحن "مشبه" العذب الذي يطرب الأذن والسمع بالأمنية "مشبه به" التي يسعى الى تحقيقها وحذف وجه الشبه وهو الشعر ونوعه هنا تشبيه مفصل.

كما وردت الصورة التشبيهية ايضا في قوله :

غرباء ..بعد ما كلّ مضى في دربه..

كالأغبياء..[3]

حيث شبه الشاعر هنا نفسه وصديقته بالأغبياء "مشبه به" حيث كانوا غرباء "مشبه" حذف ركن من أركانه وهو وجه الشبه ونقف هنا عند التشبيه مجمل.

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م،ص17

[2] المصدر نفسه،ص17

[3] المصدر السابق ،ص19

وردت الصورة التشبيهية في قصيدة "مركب السياح" في قوله:

وسط هذا الجمع لاحت

غادة تسبي وتسحر

بقوام كالقضيب

يتثنى يتكسر[1]

فالشاعر هنا ينقل صورة تشبيهية لهذه الفتاة "غادة"التي كانت في المركب فيشبهها بالقضيب "مشبه به" ،مستخدما قرينة لغوية للجمع بينهما وهو حرف الكاف ووجه الشبه في ذلك أن قوام الفتاة يتثنى ويتكسر وهو تشبيه تام .

ونجد التشبيه في القصيدة نفسها في قوله:

وقف النهدان منها

مثلما وقفة عسكر[2]

يشبه الشاعر النهدان اللذان تتميز بهما المرأة وذلك في انضباطها مثل وقفة العسكر "مشبه به" التي تكون دقيقة ومنضبطة،واستعمل الأداة "مثلما " دون ذكر وجه الشبه لكنه يفهم من سياق الكلام ونوع هذا التشبيه تشبيه مجمل.

[1]سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433،ص33

[2]المصدر نفسه،ص34

وتتوالى التشبيهات في ديوان "مداد من غيوم" في قوله في قصيدة "سميره":

أنت رؤيا في منامي أنت طيف أنت صورة

صاغك الله ملاكا واصطفاك يا أميرة[1]

وفي هذا المقطع شبه الشاعر سميره "مشبه" في جمالها ورقتها وأنوثتها بالملاك "مشبه به" دون الاعتماد على الاداة التشبيهية ودون ذكر وجه الشبه وهو تشبيه بليغ.

كذلك يقول الشاعر في قصيدة "العاشقة الخجولة":

كم ليلة عيناك ضل

ت بالدموع غارقه

والقلب من عنائه

كمثل نار حارقه[2]

شبه الشاعر هنا عناء القلب وتعبه وحزنه "مشبه" بالنار التي تكون ملتهبة وحارقة لكل شيء، فهنا الشاعر شبه صورة عناء القلب بصورة النار الحارقة،أي شبه صورة بصورة وهو تشبيه تمثيلي .

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433هـ/2012م،ص39

[2] المصدر نفسه،ص42

ويرد التشبيه مرة أخرى في القصيدة نفسها في قوله :

اللعب يا حبيبتي

مثل النخيل الباسقة[1]

وهنا شبه الشاعر الحب "مشبه" بالنخيل الباسقة "مشبه به" لكثرة حبه لحبيبته وحجمه الكبير ،حيث استخدم الأداة "مثل" دون ذكر وجه الشبه لكنه يفهم من سياق الكلام وهو تشبيه مجمل.

وقوله في نفس القصيدة:

أو نجمة قطبيّة

في الأفق لاحت بارقه

أو وردة فواحه

بين الحقول عابقه[2]

شبه الشاعر الحب بالنجمة القطبية التي تلوح في الأفق بارقة، حيث حذف الأداة ووجه الشبه وهو تشبيه بليغ .

كذلك ورد التشبيه في قصيدة "الخيال المجنون" في قوله:

تبدّدت آمالنا أن نلتقي ...

[1]سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م ،ص43

[2]المصدر نفسه،ص43

واليأس أضحى كالجبال...[1]

شبه الشاعر اليأس "مشبه" في ضخامته وكبره بالجبال "مشبه به" حيث حذف وجه الشبه وهو التحمل والصبر واستعمل الاداة التشبيهية الكاف وهذا تشبيه مجمل.

2-الاستعارة:

أ-لغة:

إنّ للاستعارة حيزا كبيرا في الدراسات البلاغية والنقدية،سواء القديمة أو الحديثة،هذا ما جعل العديد من العلماء يضعون تعريفات عديدة ومختلفة باختلاف توجهاتهم. وهذا ما دفعنا إلى رصد بعض التعريفات التي اتفقت على المعنى العام للاستعارة.

وردت في لسان العرب لإبن منظور:"أعاره الشيء أعار منه و عاوره إياه،والمعاورة والتّعاور:شبه المداولة والتّداول في الشيء يكون بين اثنين.وتعور و استعارة:طلب العارية واستعاره منه طلب منه أن يعيره إيّاه"[2]

أما في المعجم الوسيط فجاءت:"بمعنى استعارَ الشيءَ منه أي طلب أن يعطيه إيَّاه عاريَّة.ويقال:استعاره إيَّاه،والاستعارة في علم البيان:استعمال كلمة بدل أخرى لعلاقة المشابهة مع القرينة الدالة على هذا الاستعمال كاستعمال أسد في الشجاع"[3]

[1]سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433هـ/2012م ،ص45

[2]ابن منظور،لسان العرب،مج:4،دار صادر،بيروت،ط3،لبنان،1994م،مادة(ع،و ،ر)،ص618

[3]إبراهيم مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط،تح:مجمع اللغة العربية،دط،القاهرة،مصر،دت،ص636.

ب-اصطلاحا:

الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني هي:"أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه،وتجريه عليه"[1]

فالاستعارة إذن تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه ووجه شبه وأداته، وهي ضرب من المجاز اللغوي وتستعمل فيه الكلمة في غير معناها الحقيقي.

أما في المجاز اللغوي،وهي تشبيه حذف أحد طرفيه فعلاقتهما المشابهة دائما،وهي قسمان :تصريحية وهي ما صرح فيه بلفظ المشبه به،والمكنية وهي ما حذف منه المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه[2]

وجاء في مواد البيان "إن الاستعارة جمع بين شيئين لمعنى مشترك بينهما يكسب لبيان احداهما بالآخر،كالتشبيه إلا أن الاستعارة نقل الكلمة بأداته الدالة عليه"[3]

من هنا تتضح لنا أن تعريف الاستعارة ملازم لتعريف التشبيه،وكأننا لا نستطيع فهم الاستعارة إلا إذا ما تمكنا من فهم التشبيه،ففهم الاول مرتبط بفهم الثاني.

لذلك عمد الشاعر على استخدام الصور الاستعارية في مواضع شتى من ديوان"مداد من غيوم"،نذكر قول الشاعر في قصيدة "الكاتب الطلسم":

المشكلة..

هي أنني لا أكتفي

---

[1] عبد القاهرالجرجاني،دلائل الاعجاز،تح:أبو فهر محمود ومحمد شاكر،ص67

[2] علي الجارم ومصطفى أمين،البلاغة الواضحة،دار المعارف،دط،دت،ص77

[3] علي بن خلف الكاتب،مواد البيان،دار البشائر،ط1،دمشق،سوريا،1424هـ/2003م،ص125.

بقراءة لك عابره ..

لا بد من نبش السطورِ[1]

شبه الشاعر هنا السطور بالقبور حيث ذكر المشبه وهو(السطور) وحذف المشبه به (القبور)، وكنّى له صفة من صفاته وهي النبش على سبيل الاستعارة المكنية وقد جسدت هذه الصورة مكانة القراءة وهنا أكد على القراءة العميقة وفهم معانيها.

كما وردت الاستعارة المكنية في موضع آخر من نفس القصيدة:

فلديك مشكلة الغموض

ولدىّ مشكلة التوجسِ

من وقوع في المعاني الغائرة ..[2]

شبه الشاعر المعاني بالإنسان لانسجامها وتناسقها،فحذف هنا المشبه به وهو (الانسان)، ورمز له بشيء من لوازمه هو فعل الوقوع الذي يصلح للإنسان، على سبيل الاستعارة المكنية.

كما نلمح الاستعارة في قول الشاعر:

كن واضحا.. ياسيدي..

أطلق حروفك حرّةً[3]

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433هـ/2012م،ص11

[2] المصدر نفسه،ص12

[3] المصدر السابق،ص13

استخدم الشاعر هنا الحروف (مشبه) بالكائن الحي، فحذف المشبه به(الكائن الحي)وترك لازم من لوازمه وهي أطلق، على سبيل الاستعارة المكنية فالحرية تكون للكائن الحي.

رسم الشاعر صورة استعارية اخرى:

أطلق حروفك حرّةً

لا تخش من بعض الحروف النافره..[1]

رسم الشاعر هنا الحروف (مشبه) بالكائن الحي(مشبه به) في صفة النفر والهجر فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه(تخش) على سبيل الاستعارة المكنية والمقصود والمراد هنا من هذه الصورة أن الكاتب لابد أن يكون واضح في كلماته ومعانيه وذلك لإيصاله للقارئ بطريقة سهلة وسلسة .

كما نجد الاستعارات في موضع آخر من قصيدة "أغبياء"

هذه أوراق شعري..

حينما كانت معي..

كم تلتها..رتلتها..

سكبنها همسة في مسمعي..[2]

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م،ص13

[2] المصدر نفسه،ص18

استخدم الشاعر الصورة الاستعارية المتمثلة في(سكبتها همسة في مسمعي)،حيث شبه الهمسة بالماء الذي يسكب،وحذف المشبه به(الماء)وترك مايدل عليه(السكب)على سبيل الاستعارة المكنية.

وترد الاستعارة أيضا في قول الشاعر من القصيدة نفسها:

سطعت شمس الهوى من حولنا

فطلبنا بدلا منها القمر..[1]

استخدم الشاعر هنا الاستعارة،فشبه الهوى(مشبه)حيث يلوح وينبع من القلب بالشمس(مشبه به)التي تسطع وتلوح من حولهم،حيث اشتركا في قرينة دالة (سطعت)على سبيل الاستعارة المكنية.

فطلبنا بدلا منها القمر..

ظللتنا غيمة الحب..ضَجِرنا..[2]

شبه الشاعر هنا الحب (مشبه)بالشجرة(مشبه)التي يتضلل تحتها الانسان وصديقه الدائم كالغيمة في ظلها،ويحذف المشبه به (الشجرة) تاركا ما يشير إإليه السؤال(ظللتنا)على سبيل الاستعارة المكنية والمراد من هذه الصور الاستعارية في هذا المقطع هو ابراز اثر التشتت والضياع لا يعرف ماذا يريد وليس له حلم يسعى إليه.

الشاعر وظف الاستعارة في مقطوعة "برق..ورعد..ومطر.."

أضاء ليلي بارقٌ

[1]سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م ،ص19

[2]المصدر نفسه،ص19

من بعد ما غاب القمر

وقهقهات الرعد صكت مسمعي[1]

حيث شبه الشاعر هنا صوت الرعد(مشبه) في صداه وصوته بضحك وقهقهة الانسان (مشبه به) عند فرحه وترك ما يدل عليه بلازمة وهي (قهقهات)على سبيل الاستعارة المكنية.

3-الكناية:

أ-لغة:

ورد في لسان العرب لإبن منظور:"أن تتكلّم بشيء وتريد غيره"[2] وهي أن الكناية التلفظ بشيء والمقصود بشيء آخر،وهي مصدر"كنى"بدون تضعيف،يكني وكنا يكنوا.فلألف أصلها الياء أو الواو يقال:كنيت أو كنوت بكذا عن كذا..إذا تركت التصريح به ،أو أخفيته

ب-اصطلاحا:

الكناية هي "أن ننظر إلى المعنى نقصد أداة فلا نعبر عنه باللفظ الدال عليه لغة،بل نقصد إلى لازم لهذا المعنى فنعبر به"[3]

ونجد عبد القاهر الجرجاني يضع تعريف للكناية بقوله "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني،فلا يذكره باللفظ الموضوع في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه

[1]، سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م ص129

[2]ابن منظور ،لسان العرب،دار صادر للطباعة،ط1،مجلد13،ص124

[3]عبد الباسط،دراسة في لغة الشعر عند ايليا أبو ماضي،ديوان ايليا أبو ماضي،دار طيبة،د ط،القاهرة ،2005،ص458

وردفه في الوجود فيوميء به إليه،ويجعله دليلا عليه"[1] معنى ذلك أن الكناية هي التلميح إلى المعنى وعدم التصريح به وذكر معنى آخر ينوب عنه.

الكناية هي لون من ألوان التعبير التي يلجأ إليها الشاعر في تشكيل الصورة وهي كل ما فهم من سياق الكلام من غير أن يذكر اسمه في العبارة ،فهي تستعمل قريبة من المعنى البلاغي.

وقد استعان شاعرنا بالكناية ومن مواضع ورودها نذكر قول الشاعر في قصيدة "الكاتب الطلسم":

لابد من نبش السطور

وما تُداري خلفها..

كلماتك المتنافرة[2]

الشاعر رسم صورة فنية رائعة ،كان للصورة الكنائية الأهمية فيها،حيث أن الشاعر استعمل كلماتك المتنافرة كناية عن الغضب لأن الغضب دليل على تنافر الألفاظ وعدم اتزانها،لذا كنى عنها بالتنافر.

ووظف الشاعر صورة أخرى في قصيدة "لقاء مرتقب" حيث يقول:

هل نسيت أننا في ذاتِ ليلهْ..

امتطينا صهوة الشوق في أبهى خميلهْ..

[1] عبد القاهر الجرجاني،دلائل الاعجاز ،مكتبة العصرية،بيروت،2002،ص66

[2] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر ،ط1،بيروت،2012/1433،ص11ص12

جنة عذراءَ..ما داست عليها.[1]

قدم الشاعر في هذا المقطع صورة كنائية وصف من خلالها ممدوحه وأصبغ عليه أجمل الصفات،وقد استعان في ذلك بعبارات قوية التاثير في النفس كما استعمل الكناية لتجسيد المعنى ،والشاعر هنا ارتفع بممدوحه إلى أعلى الدرجات وهي كناية عن الحياء والعفة حيث اخفى هذه اللفظة وكنى عنها بالجنة لغلائها وعلو شأنها كالعذرية عند الفتاة تعني الشرف.

وقد نجد موضوع آخر جسد فيه الشاعر الكناية حيث يقول في قصيدته "لِمَ أرحل؟":

لستُ من ضجرٍ خُلقتُ

لا..ولا الاسمنتُ سَمْتي..

إنني فارسُ عشقٍ..[2]

استعان الشاعر هنا بالكناية لتجسيد المعنى ،وهنا كناية عن الحب اخفى هذه اللفظة و كنى عنه بفارس العشق و بالتالي كان للكناية دور في تجسيد المعنى و توضيحه وتقديمه في صورة تثير انفعال المتلقي و تأثر فيه .

لكن الملاحظ هو أنها أقل استعمالا مقارنة بالصور البيانية الاخرى ،حيث أنها جاءت قليلة جدا ولكنها أدت المبلغ.

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم ،ص79

[2] المصدر نفسه،ص91

2-الصورة الرمزية:

يلجأ الشاعر الى وسائط عدة لكي يعبر عن تجربته الشعرية،ومن هذه الوسائط نذكر الرمز الذي وجد فيها الشعراء ضالتهم باعتبارها من افضل اشكال الاسقاط،فالرمز بالمفهوم المعاصر،يقوم على الإيحاء لا الوضوح،فهو"تركيب لفظي أساسه الإيحاء بما يستعصي على التحديد والتقرير"[1]

فتوظيف الرمز في الخطاب الشعري يعطي للنص دلالات خصبة وتحيله على موروث حضاري زاخر،واستدعاؤها في اللحظة الراهنة يمثل التمسك بالماضي المليء بالصور،من أجل معالجة الحاضر وانكساراته ومحاولة اقناع المتلقي بدلالة هذه الرموز ،وهذا ما نجده في ديوان"مداد من غيوم" للشاعر سعد عبد الله الغريبي،فنلحظ انتشار الصورة الرمزية في العديد من قصائده ساهمت في بناء القصيدة

2-1 الرمز الطبيعي:

ارتبط الشاعر بالبيعة وبظواهرها المختلفة ،فما كان منهم إلا ان حاولوا الاستلهام منها ومحاكاتها وقد تعامل الشاعر سعد بن عبد الله الغريبي مع الطبيعة ووظفها في ديوانه"مداد من غيوم" ومن هذه الرموز الطبيعية نذكر:

1-الشمس:

وفي هذا يقول الشاعر في قصيدته "الخيال المجنون":

ففي النهار ..أنتِ شَمْسُنا ..

[1]صلاح عبد الصبور،قراءة جديدة لشعرنا القديم،دار النجاج،بيروت،1993،ص129

مُذْ تشرقين تمنحينا الضياء..[1]

نجد الشاعر هنا قد وظف رمز الشمس،فالشعب مصدر للنور والضياء بصفة عامة،استخدمها لترمز عن الانسان حيث شبه محبوبته بالشمس التي تشرق لتنير ارجاء المكان.

2- الطيور :

ونجد ايضا من الصور الطبيعية للطيور التي وظفها الشاعر في ديوانه"مداد من غيوم " حيث يقول في قصيدته"أغبياء"

ما تعلمنا من الأطيار نحمي عشنا ..[2]

فهنا الشاعر عرض من خلال توظيفه للطيور رمز الامل والحياة،فالأطيار تحمي أعشاشها من كل خطر يتعرض لها.

ويقول ايضا في قصيدته"لقاء مرتقب":

ارسمي روضا .. وزهرا .. وسحائب

ارسمي البحر ..وأطيار النوارسْ ..[3]

وظف الشاعر في هذا المقطع نوع من لطيور وهي اطيار النوارسْ التي حملت دلالة الخير ،كون هذا الحيوان يتسم بالطبيعة الرقيقة الجالبة للخير.

---

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،1433ه/2012،ص48

[2] المصدر نفسه،ص21

[3] المصدر السابق،ص78

3-الحمام الابيض:

كما وظف الشاعر رمز طبيعي آخر في قصيدته"لعبة و حجر" حيث يقول فيها:

والحمام الابيض الوادعُ ..

يشدو في الفضاء ..[1]

دل رمز الحمام الابيض في هذا المقطع الى السلام المنشود الذي ينتظره الفلسطينيين بعد كل هذه المعاناة .

4-شجر الزيتون :

كما وظف الشاعر الرمز الطبيعي في القصيدة نفسها "لعبة وحجر" حيث يقول فيها:

شجر زيتون محفوف ..

بأجواء الهناء ..[2]

نجد الصورة الرمزية واضحة في هذا المقطع "أشجار الزيتون وهي رمز للأمل والهناء والسلام ، وتعد شجرة الزيتون من مقومات وجود الانسان الفلسطيني على ارضه ، كما تحمل معنى البقاء والخلود في ظل المعاناة المأساوية التي يعاني منها الفلسطينيين.

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م،ص83

[2] المصدر نفسه،ص83

2-2 الرمز التاريخي:

يعد التاريخ من بين المصادر التي أخذ منها الشاعر شخصياته ومواقفه بغرض التعبير عن أي موقف يريده ، وبأسلوب أكثر نضجا واكتمالا وقد تعامل الشاعر سعد بن عبد الله الغريبي مع التاريخ ومن الرموز التي وظفها نذكر:

1- الحجر:

وظف الشاعر الرمز التاريخي في قصيدة "لعبة وحجر" إذ يقول فيها:

وسلاحَهُ ..

حجر يحكي لنا قصتهُ ..

وكفاحَهُ ..[1]

وظف الشاعر "الحجارة" وهو رمز تاريخي يذكرنا بعمليات الاحتجاج والمقاومة للأطفال فلسطين ،وهم يواجهون القوات الإسرائيلية مستعملين الحجارة حيث كانت أداتهم الوحيدة آنذاك وقد وظفها الشاعر هنا ليصور لنا الحادثة ويعكس لنا مدى معاناة أطفال فلسطين.

2-3 الرمز الصوفي:

يقصد بالرمز الصوفي أن يستعين الشاعر بمصطلحات أو تصورات صوفية ويوظفها في شعره توظيفا يمكنّه من الارتقاء الى ما وراء الواقع،سواء أكان الشاعر متصوفا.عاش التصوف بجوارحه،وإما أن يكون ميّالا للتصوف،فيخالجه الحنين لتلك التجارب القديمة لذلك هو يستلهم أجواءها الروحية ولغتها الرمزية،وتعتبر ظاهرة استعانة

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433هـ/2012م،ص82

الشعراء بالتصوف ظاهرة حديثة،إذا أن الشاعر المعاصر اتخذ من التصوف مطية لرسم عالمه الخاص بعيدا عن الواقع نتيجة الاضطهاد الذي يعيشه.

عادة ما يتجسد الرمز الصوفي في المرأة ، الخمر ،المحبة الإلهية ، الطبيعة،السفر...

وحقيقة الامر أن هذه الرموز التي يستعملها الشاعر غير مقصودة لذاتها وانما المقصود شيء آخر لا يأتي إلا التأويل ذلك أن الرمز هو ذلك التعبير الحسي الذي يستعمله الصوفي ،دون أن مقصود لذاته،بل إن المقصود هو ما وراء هذا التعبير عن الدلالات المستترة والمعاني الإلهية التي تحتاج شيئا من المكانة للوقوف عليها[1]

نلاحظ من خلال ديوان"مداد من غيوم " ورود رمز المرأة بكثرة ومن أمثلة ذلك نذكر الأتي:

1-رمز المرأة:

تحضر المرأة في شعر سعد بن عبد الله الغريبي بشكل ملفت للنظر ،فهو الذي يعشق الجمال.ويذهل أمام حسن المرأة،فقد تحولت في كتاباته الى رمز مفعم بالدلالات،يقول في قصيدة "سميره"

فتنة أنتِ حياتي حلوة أنتِ سميره

أنت رؤيا في منامي أنت طيف أنتِ صوره

[1]عبد الحميد هيمة،مستويات تشغيل الرمز الصوفي في بناء النص الشعر،مجلة آمال،العدد:2008،1م،الجزائر،ص65

صَاغك الله ملاكا واصطفاك يا أميره[1]

شاعر يخاطب سميره هنا بلغة الحب العذري المفعم بالطهر والنقاء فيصفها بالحلوة والفتنة والطيف حتى أنه شبهها بالملاك فهي بلسم حياته.

كذلك قوله في قصيدة"كوني بالقرب! .."

يا باقة وَردٍ جوريّه

يا نسمة صُبْحٍ بحريّه

يا فرحة طير قمري

حبّته خيوط الفجرية

يا حّبا يسكن أعماقي

ودموعا تسقي آماقي

يا دفئا يسري في روحي

وحنينا يذكي أشواقي

يا أشجى لحن يطربني

يا أجمل عطر يأسرني[2]

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م،ص39

[2] المصدر نفسه،ص87

تدرج الشاعر في ذكر صفات محبوبته وهذا الحب الكبير الذي يكنه لمحبوبته،فنجده في كل مرة يخاطبها،فهي الدفء والأمان فهي التي يرتاح معها من الهموم الواقع ومآسيه فهي أساس الوجود،إن هذا الاحساس اتجاه المرأة جعل الشاعر يرتمي في حالات صوفية.

كذلك قوله في نفس القصيدة:

كوني بالقرب معي دوما

تحيي قلبا يبكي ألما

للرّوحِ تُعيدي بهجتها

وتزيلي من جسمي السقما

كوني بالقرب معي إني

أشقاني بُعْدُك عني

فنهاري يأسٌ من دونك

ومسائي مكتئبٌ مضني[1]

يظهر الشاعر وهو تعب،وقد غلب عليه الألم والحزن ويبحث عن مرتع يرتاح فيه فلا يجد سبيلا الى ذلك إلا في أحضان المرأة ،فهي الدفء والأمان فهي بلسم حياته وأنسه الوحيد في حياته،خاطبها بلغة الحب العذري.

ومن أمثلة الالفاظ الصوفية التي وردت في ديوان"مداد من غيوم"تذكر ما يلي:

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م،ص88

الحب،العشق،الهوى،الغرام،الشوق،الخمر ،السكر ،المتعة،الغناء،الجوهر ،الروح،الشفاء،الله الحلم،العشاق،التدين،الموت،الرؤيا،البرق،البحر ،الكون،الخلق،الصوم،العبادة.

فيسخر سعد بن عبد الله الغريبي هذه الألفاظ التي لها دلالات صوفية ليعبر بها عن أحاسيسه ومشاعره،فالرحلة الشاقة التي يقطعها المتصوف ليصل الى الحضرة الإلهية يستبدلها الشاعر برحلة يصل بها الى من يحب.

وقد شاع استخدام هذه الرموز باعتبارها أداة للتعبير بدلالات متعددة،ولا غرابة في عملية توظيفها لأن العلاقة بينهما وبين الشعر ترشح وتدعم،ذلك التوظيف وتدل على بصيرة كافية لطبيعة الشعر والتعبير الشعري،باعتبار الرمز يعد من أرقى وأسس أدوات التعبير والخلق والإبداع الشعري.

3-الصورة الحسية:

وهي التي تستمد من عمل الحواس،فالحواس لازمة عيش وضرورة حياة،فعن طريق الحواس تتحمل العيون بالألوان،والمعاكس بالعطور والأصابع تتدلل باللمس،والمسامع برنين الموسيقى،وإيقاع العيش الطروب،واللسان بإدراك حلاوة كل مذاق.

فالحواس هي الوسيط بين التلقي الذاتي والإبداع الفني،فالحواس أقدم محبة للإنسان النوع والفرد،وهي تمده بالمعلومات تقريبا وتهيئ للخيال مادة حركته ومبدأ انطلاقه[1]

فالصورة الحسية هي التي يرسمها الشاعر معتمدا على الحواس الخمس وهذا لا يعني أن الصور المعتمدة على الحواس في رسم أبعادها وألوانها صور بسيطة أو تقريبية،فالدقة في اختيار مكونات الصورة المميزة والقدرة على استشعار مواطن الجمال،

[1]محمد حسن عبد الله،الصورة والبناء الشعري،دار المعارف،ط1،القاهرة،مصر،ط1981،1م،ص30

وتفاعل ذلك مع الشعور و العاطفة تنقل تلك الصور الى مصاف الصور الفنية الموجبة وكلما كانت الصورة أكثر ارتباطا بذلك الشعور كانت اقوى صدقا واعلى فناً"[1]

وتنقسم الصور الحسية الى أنواع خمسة بحسب الحواس،فتكون الصورة بصرية أو سمعية أو لمسية أو ذوقية أو شميه .وقد تتداخل هذه الصور فتكون بصرية سمعية،أو بصرية سمعية ذوقية في الوقت نفسه وهو ما يسمى بتراسل الحواس،فيكون في النفس أقوى وأكبر.

وهذا ما نراه مع الصورة الحسية بأنواعها في ديوان"مداد من غيوم" لسعد بن عبد الله الغريبي:

3-1 الصورة البصرية:

وهي الصورة التي تدرك بواسطة حاسة البصر،فهي الحاسة الأقوى،والأكثر إدراكا وحساسية للأشياء، أي أن البصر أداة لإدراك الاشياء وتصويرها،فالفنان المبدع هو الذي يحسن التصوير الحسي للأشياء،عن طريق استغلاله للحواس،خاصة حاسة البصر.

ولعل من الأبيات التي تدل على هذا النمط من الصور قوله في قصيدته"العام الجديد"من ديوان "مداد من غيوم"

جاء قادما

في موكب الأيام ..

[1] محمد غنيمي هلال،النقد الادبي الحديث،دار نهضة مصر،ط6،القاهرة،2005م،ص35

كفاتح..يعود باسما

بعد انتصار..!

على جبينه إكليل زهر[1]

صور الشاعر هنا العام الجديد بالفاتح بعد انتصاره،حيث جاء قادما(مبتسما)وعلى (جبينه إكليل زهر)،فإكليل الزهر يرى بالعين والبسمة كذل ك ترى بالعين فهنا الشاعر استخدم حاسة العين ،فهو بذلك نقل لنا صورة بصرية.

كما وردت الصورة البصرية في قصيدة"مركب السياح" حيث يقول:

وقف النهدان منها

مثلما وقفة عسكر

شعرها الأشقر غطى

كتفيها..يتحدّر[2]

استخدم الشاعر في هذا المقطع من القصيدة صورة بصرية،حيث صور فيها النهدان اللذان تميزت بيهما الفتاة المتغزل بها وشبههم بوقفة العسكر أي أنه وظف حاسة العين في هذه الصورة،كما نجد صورة لونية في هذا المقطع قول الشاعر"شعرها الأشقر"،عبر فيها الشاعر عن اصفرار شعرها وجماله،والألوان ترى وتدرك بالعين فقط. كما وردت صورة بصرية اخرى في قصيدة"حوار مع السمراء"

حدّقتْ فيَّ مليًّا

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت، 1433هـ/2012م،ص23

[2]المصدر نفسه،ص34

وأجالتْ ناظريها[1]

استخدم الشاعر(حدقت)فالتحديق يكون بالعين فقط،فهنا الشاعر نقل صورة بصرية صور فيها حدت النظر وقوة تحديقها والتأثير فيه،ولتأكيد هذا التأثير ذكر(أجالت ناظريها) دلالة على امعان النظر فيه،فالشاعر هنا نقل صورة حسية بصرية تجعل المتلقي يتصور جمال عيون السمراء.

ونجد في قصيدة"لعبة وحجر"يقول الشاعر فيها:

شجر الزيتون محفوف

بأجواء الهناء ..

والحمام الابيض الوادعُ ..

يشدو في الفضاء ..[2]

شكل الشاعر في هذا المقطع صورة حسية بصرية،إذ نقل للمتلقي صورة السلام من خلال ذكره(شجرة الزيتون)الذي يدل على السلام،ويذكر الشاعر التصوير ذاته حيث يرسم الأمل في صورة بصرية لونية يذكر فيها اللون الأبيض (الحمام الأبيض) فالصورة تعبر عن الأمل الذي يجيء به أطفال فلسطين بعد المعاناة المأساوية

ونجد صورة بصرية في قصيدة "واقفان" الذي يقول فيها:

أنا وأنت واقفان ..

في ساحة للرقصِ

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م،ص58

[2] المصدر نفسه،83

هائمان ..

عيناك في عينيّ ..

تلمعان ..

شفاهُك الحمراءُ ..

تومضان[1]

ذكر الشاعر هنا لفظ (عيناك)ولتأكيد تأثير هذا في المتلقي ذكر لفظ (تلمعان) فنقل الشاعر صورة حسية عن جمال هذه العيون ومدى تأثيرها،بالإضافة الى عنصر اللمعان،فلا تكاد تخلو الصورة البصرية من دونه،فاللمعان يدرك بالبصر.

وكذلك نجد في هذا المقطع قول الشاعر(شفاهك الحمراء)صورة بصرية لونية عبر فيها الشاعر عن شدة احمرار شفاهها،فهنا نقل الشاعر صورة حسية بصرية عن جمال شفاه تلك المرأة وسحرهما،ولتأكيد هذا التأثير ذكر(تومضان)دلالة على شدة احمرارهم وكأنهم وميض أي النور الذي يشع،فالنور يدرك بالبصر.

حيث أن الشاعر رسم هنا للمتلقي صورة حسية عن جمال هاته المرأة،ليجعل المتلقي يتخيل حسن وجمال المرأة المتغزل بها.

3-2 الصورة السمعية :

وهي صورة تعبر عن الصوت أو القول أو الحركات الصوتية،فالصوت يعد من العناصر التي تشكل الصورة الشعرية. وحاسة السمع هي الحاسة الوحيدة التي لا يستطيع

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م،ص123/ص124

الانسان التحكم بها فهي تعتمد على تصوير الاصوات وفعلها في النفس.[1]

وفي ديوان" مداد من غيوم " أفاد الشاعر من الطاقة التعبيرية التي تمنحها الصورة السمعية للنص في شعره،وتبدو من خلال ذكر الافعال الدالة على التكلم والاستماع مثل :قيل ،تقول،صيح،يجيب،يسمع،يهتف...

نلحظ من خلال الديوان ان الشاعر سعد بن عبد الله الغريبي قد وظف الصورة السمعية في العديد من القصائد نذكر منها قصيدة "الكاتب الطلسم"

في قوله:

كن واضحا ..ياسيدي..!

أطلق حروفك حرّة.

لا تخش من بعض الحروف النافره.

أكتب..

كما يمتد موج البحر فوق رماله

أكتب ..

كما ينساب عطر الزهر فوق رياضه..

أكتب..

كما يسري النسيم على المروج الزاهره ..

[1]حفيظة بن مزعنة،الصورة الفنية في شعر عز الدين ميهوبي،مذكرة ماجستير،كلية الادب واللغات،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،2005/2004م،ص85

كن واضحا ..يا سيدي

كي أقرأكْ..

بسهولة ..وسلاسةٍ[1]

نلمس في هذا السند الشعري تأكيدا للصورة الشعرية السمعية في (كن واضحا) ،(أطلق)،(لا تخش)، (أكتب) وهو يخاطب الكاتب فيطلب منه أن يكون واضحا في حروفه و كلماته ،لكي يقرأه بسهولة وسلاسة ،ويبدو أن النص كان قائما في جوهره على الأمر ليلفت إنتباه المتلقي .

كما نجد أيضا الشاعر يعتمد على حاسة السمع لتجسيد صورة من خلال قوله في قصيدة "أغبياء"

يا صديقي..

أنا مثلك..

أكتب الشعر ولكن ..لا أعي

حين أكتبْ ..

يا صديقي .. نحن كنا غرباء ؟!

غرباء ..حينما كانت معي ..

غرباء ..بعدما كلٌّ مضى في دربه .[2]

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك للنشر،ط1،بيروت،1433هـ/2012م،ص14ص15

[2] المصدر نفسه،ص 19

ترتسم هذه المقطوعة و منذ السطر الأول صورة شعرية سمعية و هو يناجي صديقه فكانت وسيلة جمعت بين الشاعر و صديقه،و هو يخبره بأنه مثله يكتب الشعر و لا يعي ما يكتب ،في صيغة النداء و السؤال لكي يلفت الانتباه .

كذلك في صورة سمعية أخرى يقول في قصيدة "العام الجديد" :

يعاملونه ..

كأي فرد منهم.

يحاسبونه ..

يعاتبونه ..

و يسألونه ..

بماذا جئتنا ؟

وما الذي في الحقائب؟!

تقول زوجهُ:ما أخرَّكَ؟

وطفلهُ أين الهدايا والظرف؟

ووالده:

لقد تركتنا بدون المال ..

فعيشنا شظف...![1]

[1]سعد بن عبد الله الغريبي، مداد من غيوم،دار الرمك للنشر ،ط1،بيروت،ص27

استخدم الشاعر صورة شعرية سمعية واضحة متمثلة في مجموعة من الافعال التي تدرك بالسمع في قوله(يحاسبونه،يعاتبونه،يسألونه،تقول زوجه)فالشاعر يخاطب العام لجديد وكأنه انسان أتى بعد غياب فيحاسبونه ويعاتبونه ويسألونه عن طول غيابه،و بماذا جئتنا من الهدايا وهي أفعال تدرك بحاسة السمع.

وقد تنوعت هذه الصور السمعية في ديوان"مداد من غيوم"فنجدها في العديد من القصائد نذكر منها قصيدة "البحر يلقي قصيدة"

في قوله:

أنت يا من جئت تبغي راحة النفس..وأسرار الجمال ..

أنت يا من جئت تبغي الدفء...وبين مياهي

ورمالي ..

أنت يا من جئت تصغي للحُوني ..

لهدوني وضجيجي ..

كذلك في قوله:

أيها العاشق للزرقة في صفحة خدي ..

أيها الواله باستنشاق عطري وأريجي !!..[1]

تكمن الصورة السمعية هنا في مخاطبة البحر للإنسان ويخبره أن راحة النفس وأسرار الجمال والدفء عنده وأن يستمتع بموجات البحر التي شبهها باللحن ويمتع عينيه

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك لنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م،ص33،ص36

بجمال اللون الأزرق وباستنشاق الهواء النقي الذي شبهه بالعطر والملاحظ أن الشاعر حفل بحاسة السمع وفهم أن للصوت قدرة عجيبة في التعبير في الوجود واكتشاف جوهر الجمال الكامن فيه.

كذلك وردت الصورة السمعية في قصيدة "كان لي قلبان"في قوله:

فعرضت أمري للطبيب فقال لي:

هَيْهَات أَنْ أحيي الرميم الفاني

وسالَتُ شيخا صالحا فأجابني :

دعْ ذا–بُنَي–عليك بالإيمان

وسألت صحبي رأيهم فأجابني

منهم أخو ثقة وطولِ مِرانٍ

اذهب الى بلد الجمال فإنه

طبٌّ لكل متَيّم وَلهانِ[1]

الصورة السمعية واضحة هنا في قوله (عرضت أمري للطبيب،سألت شيخا،فأجابني،إذهب...) وهي ألفاظ تدرك بالسماع بين المتكلم والمستمع.

وفي صورة سمعية أخرى في قوله في قصيدة "العازفة":

أعزفي (ريما)فإني أستمتع ..

أعزفي حتى تريْ اوتار قلبي تنقطعْ ..

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك لنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م،ص102

دو..ري..مي..فا ..

فا..صو..لا..سي ..

رائعٌ عَزَفكِ..سهلٌ ممتع ..!

فإستمري ..

أسمعينا ..أمتعينا..

كلنا اليوم إليك ..تستمع!![1]

الشاعر يطلب منها أن تعزف فهو يستمع لها وبعد سماعه لعزفها أخبرها ان عزفها رائع وسهل وممتع فالعزف هو ما يدرك بحاسة السمع فالصورة السمعية واضحة هنا من خلال توظيفه لبعض الألفاظ مثل (اعزفي،غني أستمع،أسمعينا،كلنا نستمع)

كذلك في قوله في قصيدة:برق..ورعد..ومطر ..

أضاء ليلي بارقٌ ..

من بعد ما غاب القمر ..

وقهقهات الرعد صكت مسمعي ..[2]

الصورة السمعية واضحة هنا في السطر الثالث فالشاعر هنا يصف صوت الرعد الذي انتشر في المكان وصك مسمعه.

3- الصورة اللمسية:

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك لنشر،ط1،بيروت،1433هـ/2012م،ص 12

[2] المصدر نفسه،ص129

على الرغم من أهمية الحواس الأخرى وغلبتها في تشكيل الصورة الشعرية الحسية،إلا أنها لا تستطيع ان يقوم مقام حاسة اللمس،لذلك استعان بها الشعراء في تشكيل صورهم ، وهي قليلة مقارنة بلصورة السمعية والبصرية.

وفي تعريف الصورة اللمسية يقول نصرت عبد الرحمن "هي صورة حسية تقوم على استشعار حاسة اللمس ، كالخشونة والنعومة والثقل والصلابة والليونة والحرارة والبرودة،والجرح وغير ذلك مما له علاقة باللمس"[1]

لذلك استعان الشاعر سعد بن عبد الله الغريبي الى توظيفها في مواضع مختلفة من ديوان"مداد من غيوم"وذلك في قصيدة "مركب السياح" في قوله:

لم يطق صبرا فتاهت

يده في الشّعر تبحر[2]

جاءت هنا صورة حسية لمسية لأن حاسة اللمس تكون بواسطة اليد،استخدم فيها الشاعر لفظة (يده)،فهذه الاخيرة هي التي تحدد نوع الملموس هنا (الشعر) فهي بينت نوع الملموس.

كما وردت الصورة اللمسية في قصيدة"الخيال المجنون" التي يقول فيها :

وإن سهرنا الليل كلّهُ ..

و داعب النوم الجفونْ ..

[1]نصرت عبد الرحمن،في النقد الحديث،مكتبة الأقصى،د ط،عمان ،1979ه،ص67

[2] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك لنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م،ص34

دفنت وجهي في حنايا صدرك الحنون ..[1]

وظف الشاعر صورة لمسية (دفنت وجهي في حنايا صدرك الحنون) والذي يكون بحاسة اللمس،فهنا تتجسد الصورة الحسية اللمسية حيث عبر فيها الشاعر عن التقارب والانسجام الذي بينهما.

3-4 الصورة الذوقية:

الصورة الذوقية هي الصورة المشتقات من حاسة التذوق التي لا تنفعل إلا وضع الجسم في حاسة تقوم على مبدأ التماس بالدرجة الأولى لكونها ذات تفاعل كيمائي ،فجوانب اللسان تجيد الاحساس بالحامض والمالح والحلو والمر،ما يعني أن الحاسة الذوقية ممتدة على مساحة عريضة منبسطة في اللسان[2]

يقوم الشاعر في الصورة الذوقية بوصف الحالة المراد تصويرها بسمة من سمات الذوق ويلقها عليها.

نلمس بعض الصور في قوله في قصيدة"البحر يلقي قصيدة"

إنني آتي هنا كي ..

أحتسي عذب لماها ..

أتسلى بغناها ..

[1] المصدر السابق ،ص50

[2] وحيد صبحي كبابة،الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس،منشورات اتحاد كتاب العرب،1999،ص131

إنني أعشقها ..مثلما تعشقها!!..[1]

شخص الشاعر صورة حسية من خلال توظيفه للفظ احتسي والذي يكون لحاسة الذوق ولتأكيد الصورة أكد ذلك باستعماله لفظ عذب لماها،الذي يعني بالماء العذب والمذاق الحلو فالشاعر هنا نقل إحساسه،حيث إستعان بالصورة الذوقية ليجسد المعنى وينقل هذه الصورة للمتلقي.

كذلك في قوله في قصيدة "الخيال المجنون":

ليس عندنا كساء..

فنقتني من لسعة الشتاء..

وليس عندنا غذاء ..أو دواء..

تخيلي بأننا ونعيش هكذا..!

من دون هذه الأشياء !![2]

استخدم الشاعر الصورة الحسية الذوقية في هذه الابيات حيث استعار بلفظة الغذاء فالأكل تذوق وابتلاع فه امور حسية مدركة بحاسة الذوق فالشاعر لا يتصور حيلته من دون الأكل والدواء الذي يختص به ما كان حيا.

وفي موضع آخر يجسد الشاعر سعد بن عبد الله الغريبي الصورة الذوقية في قصيدة"الطفلة الشقية"

في قوله:

[1]سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك لنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م،ص37

[2]المصدر نفسه،ص47

يا نغمة شجية

من عازف الناي الحزين

يا شربة هنية

فيها شفاء المتعبين[1]

رسم الشاعر صورة حسية ذوقية وذلك بتوظيفه للفظة (شربة) حيث أن الشرب يكون من الماء العذب وبالتالي لحاسة الذوق أهمية في تشكيل هذه الصورة الحسية.

كذلك في قوله في قصيدة"أنا والحياة"

وفؤادي فقد الحبَّ ..

وتاه ..

وبون الحب ما طعم للحياة؟!

آه من هذي الحياة ..

ألف آه ..![2]

حاول الشاعر تجسيم الحياة ليجعلها مأكولا لا طعم له،فاستعار التذوق الذي هو من خصيص الانسان للحياة ،غير المالكة لآلية التذوق لكنه رأى في هذه اللفظة التي اصطفاها قدرته على توصيل المعنى المراد أنه لا طعم للحياة بدون حب.

3-5 الصورة الشمية:

[1]سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك لنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م ،ص96

[2]المصدر نفسه،ص100

الصورة الشمية هي الصورة التي تحاك أنسجتها من خيوط حاسة الشم فلهذه الحاسة أهمية كبيرة في حياة الانسان التي يستخدمها في تحديد نوع المشمومات من روائح زكية أو غير زكية،حيث تبقى الصورة على ما يمكن شمه[1]

أورد الشاعر سعد بن عبد الله الغريبي بعض الألفاظ والمسميات التي من شأنها إثارة حاسة الشم مثل العطر،الورد.

نلمس هذه الصورة في قصيدة"الكاتب الطلسم"

يقول:

أكتب ..

كما ينساب عطر الزهر فوق رياضه ..

أكتب ..

كما يسرى النسيم على المروج الزاهره ..[2]

وظف الشاعر لفظة (عطر الزهر)و(النسيم) وهما ما يدركان بحاسة الشم وقد رسمت دلالات عميقة وهو يطلب منه أن يكتب فشبه الكتابة في الأوراق بالعطر الذي ينساب فوق الرياض

كذلك وردت الصورة الشمية في قصيدة "البحر يلقي قصيدة" في قوله:

أيها العاشق للزرقة في صفحة خدي ..

[1]علي شلف،السماع في الشعر العربي،دار الاندلس،ط1،بيروت،لبنان،1989ه،ص05

[2]سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك لنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012،ص13

أيها الواله باستنشاق عطري وأريجي !![1]

الشاعر هنا عمد الى تطوير صورة شمية متعلقة بعضو من الحواس الانسانية وهي الأنف فوظف لفظة استنشاق العطر.وهي صورة عبرت عن الانسان الذي يقف على شاطئ البحر ويستنشق الهواء النقي الذي شبهه بالعطر والأريج.

ومن نماذج هذه الصورة نجد الشاعر يقول في قصيدة "كوني بالقرب":

يا باقة وَرْدٍ جوريّة

يا نسمه صُبْحِ بحريّة

يا أشجى لحن يطربني

يا أجمل عطر يأسرني[2]

وظف الشاعر لفظة (باقة ورد جورية) ذات الرائحة الزكية لتفعيل حاسة الشم،فالشاعر هنا في صورة تشبيهية في رسم هذه الصورة الرائعة المليئة بالحب فيصف محبوبته بالورد الجوري وأن رائحتها من أجمل العطور باستعمال لفظ دال على الرائحة الطيبة(عطر) الذي يدرك بحاسة الشم فشكل بذلك صورة شمية ساهمت في تقريب الصورة الى ذهن القارئ.

وفي موضع آخر يجسد الشاعر سعد بن عبد الله الغريبي الصورة الشمية في قصيدة

برق..ورعد..ومطر..

في قوله:

---

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك لنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م،ص37

[2] المصدر نفسه،ص88

من بعد ما غاب القمر..

وقهقهات الرعد صكت مسمعي..

أوحت الى بالكدر..!

من بعدها هلّ المطر..

رذاذه كالعطر يحي القلب..[1]

كذلك هو الحال في هذه القصيدة فالشاعر هنا استعان بحاسة الشم في رسم صوره. حيث أن الشاعر هنا في صدد وصف نزول حبات المطر برذاذ العطر الذي يشمه فيحي القلب.

3-6 تراسل الحواس:

يعد تراسل الحواس من الوسائل الجمالية الفنية التي قامت عليها الصورة الشعرية الحداثية في بناء الاستعارات وخلق فضاء للمفاجأة وتكييف للغموض خلطها الوظائف الحواس أو ما يسمى بتراسل معطيات الحواس[2]

ولقد لجأ الشعراء الى هذا النمط من التصوير ويعتمد على نقل صفات الحواس بعضها الى بعض.

[1] سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك لنشر،ط1،بيروت،1433هـ/2012م،ص129

[2] سامية راجح،تجليات الحداثة الشعرية في ديوان "البرزخ والسكين"،اشراف:أمحمد فورار،مذكرة ماجستير،كلية الآداب والعلوم الانسانية،جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر،2007/2006م،ص177

وفي هذا يقول غنيمي هلال:"فتعطي المسمومات ألوانا وتصير المشمومات أنغاما وتصبح المرئيات عاطرة"[1]،بمعنى وصف مدركات حاسة من الحواس بصفات مدركات حاسة آخرى فنصف المشمومات –مثلا–بصفات المسموعات،ونصف المرئيات بصفات المشمومات ...إلخ.

وقد تجلت هذه الظاهرة في ديوان"مداد من غيوم" للشاعر سعد بن عبد الله الغريبي،ففي قصيدة "العام الجديد" يقول:

وكله لسان شكرْ..

يمد راحتيه في الهواء..

ملوّحا..محييا هذه الجموع..[2]

ينقل الشاعر الإدراك من حاسة البصر (ملوحا) الى حاسة السمع (محييا)،فيبدو هذا التراسل بين(البصر/السمع) موضحا العلاقة بين المدركات والتي لا يمكن أن تصلنا إلا من خلال هذا التراسل بما يثيره في نفس المتلقي من أحاسيس،إذ تولد في هذا المزج بين الحواس معنى لغوي ثري بالألفاظ الجديدة.

وفي مقطع اخر نجد قصيدة"مركب السياح" فيها تراسل للحواس في قول الشاعر:

لم يذق خمرا،ولكن

نظرات العشقُ تُسْكِرْ[3]

[1]محمد غنيمي هلال،النقد الأدبي الحديث،دار العودة،ط1،بيروت،1982م،ص418

[2]سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك لنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م ،ص24

[3]المصدر نفسه،ص 34

في هذا المقطع ينقل الشاعر أيضا الإدراك من حاسة الى اخرى،حيث نلحظ اجتماع حاستين معا(الذوقية/البصرية)فالجمع لا يكون إلا بالذوق فجعلها الشاعر للعين،لتضفي هذه الصورة حسا،جديدا وتحلق نوعا من الدهشة لدى القارئ.

وفي مقطع آخر من قصيدة"بستان عشقي"

مدي يديك،خذي ما شئت يا أملي

واستنشقي الورد ثم استطعمي شهدي[1]

نجد هنا صورة تراسلية اخرى تمازجت فيها الحواس وتخالطت،فينقل الشاعر الإدراك حاسة الذوق،حيث نلاحظ اجتماع الحاستين معا فالشاعر هنا ربط بينهما لإيصال فكرته.

[1]سعد بن عبد الله الغريبي،مداد من غيوم،دار الرمك لنشر،ط1،بيروت،1433ه/2012م ،ص121

الخاتمة

كانت ثمرة البحث مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي :

1- إن تحديد مفهوم الصورة الشعرية في القديم يختلف عن الصورة الشعرية في الحديث فقد كانت مرتبطة بالأساليب البلاغية أما في الحديث فإنها مرتبطة بالرمز والتخييل ...

2- إن الصورة الشعرية تلبس المعقول ثوب المحسوس وتمكن الشاعر من التعبير عن مشاعره بطريقة غير مباشرة .

3- إن الصورة الشعرية تمثل دورا هاما في بناء الشعر إذ أنها تبقى أداته الأولى والأساسية تختلف من عصر إلى عصر ومن شاعر إلى شاعر فترمز إلى عبقريته وشخصيته ،فهي من الركائز المهمة في دراسة أي ديوان شعري .

4- اتبع سعد بن عبد الله الغريبي في تشكيل الصورة الشعرية آليتين حداثيتين وهما التشخيص والتجسيم في العديد من قصائد الديوان حيث ألبس الجامد صفات انسانية محسوسة ومنح للمحسوس صفات معنوية جامدة ليعبر عن مشاعره بصورة شعرية غير مباشرة وفي قالب غير مألوف .

5- من بين الوسائل الحديثة التي برزت بشكل ملفت للنظر في الديوان آلية المزج بين المتناقضات التي عبرت عن مشاعر الشاعر المضطربة .

6- استثمر الشاعر أساليب فنية في تشكيل صوره الشعرية ولاسيما أساليب البيان العربي (التشبيه ،الاستعارة ،الكناية) إذ تبدو في ديوان مداد من غيوم بسيطة في شكلها حسية في مضمونها مستوحاة من بيئة الشاعر والواقع .

7- جاء عنصر الكناية قليلا مقارنة بالتشبيه والاستعارة لكنها ذات معاني موحية .

8- ومن بين الصور الحداثية وظف الشاعر الصورة الرمزية حيث تنوعت بين ما هو طبيعي من عناصر الطبيعة وبين ما هو تاريخي وآخر صوفي وقد حملت هذه الرموز في طياتها العديد من الدلالات الإيحائية المختلفة وذلك من خلال إسقاطها على الواقع المعايش و اشباعها بدلالات مختلفة تختلج كيانه ورغباته .

9- شكلت الصورة الحلمية والصورة الحسية بأنواعها المختلفة من بصرية وسمعية و لمسية وذوقية وشمية حضور بارز فتجربة سعد بن عبد الله الغريبي وتوظيفه للصورة الشعرية بمختلف أنواعها دليل على ثقافته وتمكنه من لغته الشعرية ومن خياله الواسع .
هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الخوض في عوالم الصورة الشعرية عند الشاعر سعد بن عبد الله الغريبي نأمل من خلالها أن نكون قد كشفنا عن خفايا عالمه الشعري

ملحق

_التعريف بالشاعر سعد بن عبد الله الغريب

_سعد بن عبد الله الغريبي كاتب وشاعر سعودي .

_ماجيستر في علم اللغة التطبيقي في مجال تعليم اللغة العربية لغير العرب. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1985.

_بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها والتربية. جامعة الملك عبد العزيز 1974

_عمل في التدريس والإدارة المدرسية والإشراف التربوي في وزارة التربية ثم في المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريس المهني مديرا لإدارة الأبحاث والمناهج 1974_1997

_أعيرت خدماته لمدة ثلاث سنوات رئيسا لوحدة المطبوعات والنشر بمكتب التربية العربي لدول الخليج 1984_1987.

_تقاعد تقاعدا مبكرا وعمل في القطاع الخاص مديرا للموارد البشرية منذ عام 1997_1997.

_صدر له ستة عشر كتاب في اللغة والأدب منها خمسة دواوين شعرية وثلاثة في الادب وكتابان في أدب الرحلة وكتابان في الخواطر وروايتان. فضلا عن مشاركته في تأليف مقررات اللغة العربية للمعاهد الثانوية التابعة للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب التقني .

_مؤلفاته المطبعية:

1-في اللغة العربية

الأصوات العربية وتدريسها لغير الناطقين بها من الراشدين. مكتبة الطالب الجامعي بمكة المكرمة 1985

2-مقررات اللغة العربية للمعاهد الثانوية التابعة للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بالمملكة العربية السعودية (تسعة مقررات) مؤلف مشارك 1997_1999.

2-في الادب:

_شاعر هذيل والمتحدث الرسمي بإسم القبيلة دراسة سيرة أبي ذؤيب الهذلي من خلال شعره. دار مبين للنشر والتوزيع _الرياض 1994

_لكل شاعر حكاية ملامح من حياة عدد من الشعراء على مر العصور _دار الرمل للنشر. 2012

_نزهة في شواطئ الإبداع _قراءات في أعمال المبدعين .

3-الدواوين الشعرية:

_مداد من غيوم. دار الرمك للنشر. جدة 2012

_شمس تأذن بالرحيل _نادي الطائف الأدبي ومؤسسة الإنتشار العربي بيروت 2014.

_سيسأل الليل عنها. دار السكرية للنشر والتوزيع القاهرة 2018.

4-في الخواطر:

_حديث الشفق _نادي القصيم الأدبي ومؤسسة أروفة للدراسات والترجمة والنشر. القاهرة 2013

_طعم الورد _توقيعات معاصرة _نادي أبها الأدبي ومؤسسة الإنتشار العربي 2019

5-في أدب الرحلة:

_من سحر المشرق وفن المغرب. نادي الرياض في الأدبي والمركز العربي الثقافي _بيروت والدار البيضاء 2014

_متعة الأبصار في بلاد البحار والأنهار _أدب رحلة _(معد للطبع)

_شلة الملحق _ سيرة مدينة (معد للطبع)

قائمة

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم** : برواية ورش عن نافع.

المصادر:

- سعد بن عبد الله الغريبي ، مداد من غيوم ،دار الرمك للنشر ، بيروت ، ط1، ،1433هـ ، 2012م .

المراجع :

- **أولا–المعاجم:**

1– ابراهيم أنيس وآخرون:

معجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،ط4،مصر ،1423هـ ،2004م

2– إبراهيم مصطفى وآخرون:

معجم الوسيط ، تح:مجمع اللغة العربية،دط،القاهرة،مصر ،دت.

3– ابن منظور:

لسان العرب ، دار صادر للطباعة ، ط1 ، مجلد13

4– ابن منظور:

لسان العرب ، (مج4) ، دار صادر ،ط3، بيروت ، لبنان ، 1994، مادة (ص،و،ر)

5– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي:

القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، ط8، بيروت ، لبنان، 2005

- **ثانيا : الكتب**

1– أبو هلال العسكري:

الصناعتين، تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، دط ،1952

2– أبو هلال العسكري:

الصناعتين،تح:مفيد فصيحة،دار الكتب العلمية،ط1،بيروت،1401هـ/1985م

3– أحمد الشايب:

أصول النقد الأدبي ،النهضة المصرية،ط2،القاهرة،197/2006

4- جابر عصفور:

الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، ط3،بيروت ،1992

5- سامية راجح:

تجليات الحداثة الشعرية في ديوان البرزخ والسكين،عالم الكتب الحديث،ط1، الأردن ،عمان،2010م

6- سي.دي.لوس:

الصورة الشعرية ، ترجمة أحمد ناصيف الجاني وآخرون ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد

7- صلاح عبد الصبور:

قراءة جديدة لشعرنا القديم ، دار النجاح ، بيروت ،1993

8-عبد الإله الصائغ:

الصورة الفنية معيارا ونقدا(الاعشى نموذجا) ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،1987 هـ

9- عبد الباسط:

دراسة في لغة الشعر عند ايليا أبو ماضي ، ديوان ايليا أبو ماضي ، دار طيبة ،د ط، القاهرة ،2005

10- عبد العزيز عتيق:

علم البيان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،د ط، بيروت،1405 هـ/1985م

11- عبد القادر عبد الجليل:

التنوعات اللغوية ، دار الصفاء لنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ،1998هـ

12- عبد القاهر الجرجاني:

دلائل الإعجاز في المعاني ، المكتبة العصرية ، بيروت ،2002

13- عبد القاهر الجرجاني:

دلائل الاعجاز، تح: أبو فهد محمود ، محمد شاكر، مطبعة مدني ، ط3

14- عز الدين اسماعيل:

الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، دار العودة ، ط3 ، بيروت

15- علي الجارم ومصطفى أمين:

البلاغة الواضحة، دار المعارف ، د ط ، د ت

16- علي بن خلف الكاتب:

مواد البيان ، دار البشائر،ط1، دمشق، سوريا،1424هـ/2003م

17-علي شلف:

السماع في الشعر العربي ، دار الاندلس،ط1، بيروت ، لبنان، 1989هـ

18- علي عشيري الزايد

عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير ، القاهرة ،ط4 ،1423هـ/2002م

19- قدامة بن جعفر:

نقد الشعر، تح محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب العلمية ، د ط ، بيروت ، د ط

20- محمد حسن عبد الله:

الصورة والبناء الشعري ، دار المعارف،ط1، القاهرة ، مصر،1981م

21- محمد غنيمي هلال:

النقد الأدبي الحديث،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، دط ، القاهرة ،1997

22- مدحت سعد محمد الجيار:

الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا

23- مصطفى ناصف:

الصورة الأدبية ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط3 ، بيروت ، لبنان ، 1983

24- نصرت عبد الرحمن:

في النقد الحديث ، مكتبة الأقصى ، عمان ، د ط ، 1979هـ

25- نوارة ولد احمد:

شعرية القصيدة الثورية في اللهب المقدس ، دار الامل للطباعة والنشر، الجزائر

26- وحيد صبحي كبابة:

الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس، منشورات اتحاد كتاب العرب ، 1999

27- يوسف أبو العدوس:

التشبيه والاستعارة منظور مستأنف ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،ط1، الاردن، 1427هـ/2007م

- **ثالثا: الرسائل الجامعية:**

1- بلحسن نصيرة:

الصورة الفنية في القصة القرآنية،رمضان كريب،ماجستير،كلية الأدب العربي،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،الجزائر،2006/2005

2- حفيظة بن مزعنة:

الصورة الفنية في شعر عز الدين ميهوبي،مذكرة ماجستير،كلية الادب واللغات،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2005/2004م

3- رابح محوي:

الصورة الشعرية في ديوان الأمير أبي الربيع سلمان بن عبد الموحد،عبد الرحمن تبرماسين،ماجستير قسم الأدب العربي،بسكرة،الجزائر،2009\2008

4- سامية راجح:

تجليات الحداثة الشعرية في ديوان "البرزخ والسكين"،اشراف:أمحمد فورار،مذكرة ماجستير،كلية الآداب والعلوم الانسانية،جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر،2007/2006م

5- محمد بن يحي بن مفرح

الصورة سيف الدولة في شعر ابي فراس الحمداني،مصطفى حسين عناية،ماجستير،كلية الادب،جامعة أم القرى،السعودية،1429

- **رابعا: المجلات و الدوريات :**

1- مجلة آمال ، العدد1 ،2008 م ، الجزائر

فهرس

الموضوعات

مقدمة .....أ-ب-ج

مدخل :.....في مفهوم الصورة الشعريةوأهميتها

1- المفهوم اللغوي: 10

2-المفهوم الاصطلاحي : 11

أ-الصورة عند القدماء:.....12

ب-الصورة عند المحدثين:.....14

3-أهمية الصورة الشعرية: 16

الفصل الأول: آليات تشكيل الصورة الشعرية في ديوان "مداد من غيوم" لسعد بن عبد الله الغريبي

1-التشخيص:.....19

2-التجسيم: 23

3-الجمع بين المتناقضات: 27

4-الحلم وتشكيل الصورة:.....31

الفصل الثاني: تجليات الصورة الشعرية في ديوان "مداد من غيوم" لسعد بن عبد الله الغريبي

1-الصورة البيانية: 35

1-1التشبيه: 35

أ-لغة: 35

ب-اصطلاحا: 35
2-الاستعارة: 41
أ-لغة: 41
ب-اصطلاحا: 42
3-الكناية: 46
أ-لغة: 46
ب-اصطلاحا: 46
2-الصورة الرمزية: 49
2-1 الرمز الطبيعي: 49
2-2 الرمز التاريخي: 52
2-3 الرمز الصوفي: 52
3-الصورة الحسية: 56
3-1 الصورة البصرية: 57
3-2 الصورة السمعية : 60
3- الصورة اللمسية: 66
3-4 الصورة الذوقية: 67
3-5 الصورة الشمية: 70
3-6 تراسل الحواس: 72
الخاتمة..... 76

ملحق.....79

قائمة المصادر والمراجع.....82

فهرس الموضوعات.....87

ملخص

ملخص:

تناول البحث موضوع : الصورة الشعرية في ديوان" **مداد من غيوم لسعد بن عبد الله الغريبي** "، قسم إلى مقدمة ومدخل وفصلين ،خصصنا المدخل كإطار مفاهيمي للبحث تطرقنا فيه للصورة الشعرية بين القدامى والمحدثين و أهميتها،والفصل الأول للحديث عن آليات تشكيل الصورة الشعرية في الديوان ، أما الفصل الثاني فخصص للحديث عن تجليات الصورة الشعرية في ديوان "**مداد من غيوم**" ، وختمنا هذه الدراسة بخاتمة خلصنا فيها إلى أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث.

Summary :

This study consisted of drawing a comprehensive and integrated painting showing the poetic image in the diwan of Maddad from Guillaume to Saad bin Abdullah al-Grabby, dividing this study into an introduction, entrance and two chapters, we dedicated the entrance as a conceptual framework for research in which we touched on the poetic image. Between the old and the modern and its importance., and the first chapter to talk about the mechanisms of shaping the poetic image in the diwan, which is represented by diagnosis, embodiment and images of the combination of contradictions and the dream image, extracting applied models of these species and devoted the second chapter to talk about the manifestations of the image Poetry in the Diwan Maddad of Guillaume, and we concluded this study with a conclusion in which we listed the most important findings and conclusions of this research.